لتعارفوا

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

العدد:21 / رمضان 1443هـ

الشيخ زيان مهاجري

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية في حوار مع مجلة «لتعارفوا»:

الأصل في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان هو السلام والتعايش المشترك القائم على الأخوة الإنسانية

من جماليات وأسرار

الصيام

القرآن الكريم

فضله في رمضان المبارك

مفهوم السلام في الإسلام

حوارات

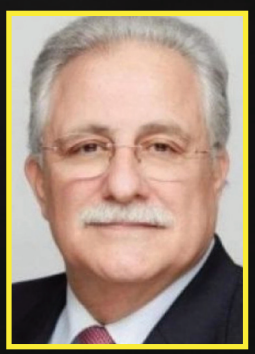

الأستاذ شمس الدين حفيز

عميد مسجد باريس الكبير في حوار مع مجلة « لتعارفوا » :

تصحيح الصورة النمطية المغلوطة التي اقترنت بالمسلمين في أوروبا

الشيخ خالد ياسين

المنسق العام للمشيخة الإسلامية في كرواتيا خلال حوار مع مجلة « لتعارفوا» :

المسلمون في كرواتيا يجسدون نموذج الاندماج الإيجابي والمواطنة

الافتتاحية

زيان مهاجـــري

رئيس الهيئة الأوروبية
للمراكز الإسلامية

منذ ساعات بدأ المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها في أداء فريضة صيام رمضان، تلك الفريضة التي جعلها الله سبحانه وتعالى من أركان الإسلام، وبهذه المناسبة أتقدم باسمي وباسم الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بالتهنئة للمسلمين في أوروبا والعالم الإسلامي، سائلا الله عز وجل أن تكون هذه الأيام الكريمة أيام خير وسلام وبركة على الإنسانية وعلى العالم أجمع.

هذا شهر عظيم مبارك، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنات، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه السيئات، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات، ويجزل فيه لأوليائه العطيات، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام، فصامه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بصيامه، وأخبر عليه الصلاة والسلام أن من صامه إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قامه إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله، فاستقبلوه بالفرح والسرور والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه والمسابقة فيه إلى الخيرات والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات والتناصح والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالأمر بالمعروف.

هذه أيام وليالي كلها رحمة وبركة وخير قال فيها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» رواه الترمذي وصححه الألباني. وعلينا جميعا الاجتهاد في العبادة والإكثار من الأعمال الصالحة والتقرب إلى الله عز وجل بالطاعات.

ودائما أنصح أن يقوم المسلم بتنظيم وقته في رمضان، لأن هذا الشهر الكريم شهر عمل وعبادة، وليس شهر النوم والكسل والتراخي، ولذلك على المسلمين في أوروبا أن يقدموا النموذج والقدوة في أداء الأعمال المنوطة بهم في رمضان على أكمل وجه، وبشكل عام فالعمل في رمضان عبادة ولذلك وجب علينا أن نجتهد في العمل والعبادة، والحفاظ على صلاة الجماعة وحضور دروس العلم وأداء صلاة التراويح وتخصيص وقت لقراءة ما تيسر من القرآن الكريم، وإلى جانب أن يكون شهر رمضان للعفو والصفح والتسامح ونبذ الخلافات بين الأقارب والأصدقاء، ويكون للعبادة والإخلاص في العمل، وترسيخ قيم التكافل الاجتماعي والعمل على رعاية الفقراء والمحتاجين ومد يد العون لمساعدة الضعفاء، لأن هذه الأعمال الخيرية من أفضل الطاعات والقربات إلى الله في هذا الشهر الكريم.

وبمناسبة هذا شهر المبارك فقد ركزت مجلة " لتعارفوا" في هذا العدد على العديد من القضايا التي تفيد القارئ الكريم، وتنشر المجلة في هذا العدد مجموعة من الموضوعات المتميزة في إطار سعينا لنشر الفكر المستنير والثقافة الإسلامية والتواصل مع المسلمين والرأي العام الأوروبي. وهدفنا من إعداد هذه الموضوعات يتمثل في ترسيخ القيم الإسلامية والأجواء الإيمانية المرتبطة بشهر رمضان المبارك، وتبدأ صفحات هذا العدد بعد الافتتاحية بموضوع حول "جماليات وأسرار الصيام" الذي يتضمن الحديث عن الجوانب الظاهرة والباطنة لصيام رمضان، وانعكاس هذه العبادة على حالة المسلم وتفاعله مع المجتمع ومع محيطه الأسري، وننتقل بعدها لموضوع حول" أثر الصوم في تهذيب النفوس" يتضمن أن الصوم عبادة تطهر النفس والقلب وتزيد من الوازع الديني لدى المسلم، وتجعله دائما في طاعة وعبادة.

وبعد الحديث عن أسرار الصيام وأثره نأتي للطاعات والأعمال الصالحة في رمضان وتبدأ بموضوع" التراويح أول مظاهر شهر رمضان" ويتضمن الموضوع الحديث عن ضوابط وآداب صلاة التراويح وعدد ركعاتها وفضلها، وننتقل بعدها إلى موضوع " فضل قراءة القرآن الكريم في رمضان" ونصائح ضرورية من خلال تخصيص وقت كل يوم لقراءة ما تيسر من كتاب الله عز وجل، لأن رمضان هو شهر القرآن الكريم، وبعدها ننتقل لباب ثابت يتعلق بتفسير آية من القرآن الكريم الموسوم بـ"في رحاب آية" ويتناول هذا العدد قول الله عز وجل" وإذا سألك عبادي عني فإني قريب"، وبعد ذلك مقال بعنوان " وبشر الصابرين" للحديث عن فضل وجزاء الصابرين.

وفي ظل الجهود الدعوية التي تقوم بها "الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية"، فقد كان من المناسب أن يكون هناك حوار معي بصفتي رئيسا للهيئة حول جهود الهيئة ودورها في ترسيخ الثقافة الإسلامية ونشر التسامح والوسطية والاعتدال والتعايش السلمي، وكذلك الحديث عن أنشطة الهيئة الدعوية والفكرية والاجتماعية في شهر رمضان المبارك.

ويأتي بعد ذلك بورتريه العدد للحديث عن فضيلة الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسيني، لكونه صاحب مسيرة حافلة في خدمة الإسلام توج بعمادة مسجد الجزائر الأعظم، ويعد فضيلة الشيخ العلامة محمد المأمون من القامات العلمية الكبيرة التي مهما تكلمنا عنها فلن نوفيها حقها، فهو كان أحد مهندسي ملتقيات الفكر الإسلامي ورفيق المفكر الكبير الدكتور مولود قاسم نايت بلقاسم في وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية.

وتنشر المجلة على صفحاتها في هذا العدد حوارا شاملا مع الأستاذ شمس الدين حفيز عميد مسجد باريس الكبير، يدور الحوار حول الجهود الدعوية والفكرية والاجتماعية للمسجد، كما يتناول العديد من القضايا التي تهم المسلمين في فرنسا وأوروبا.

في سياق متصل ضمن تناول قضايا الجاليات المسلمة في رمضان فقد حرصت المجلة على إجراء حوار مع الشيخ خالد ياسين المنسق العام للمشيخة الإسلامية في كرواتيا، وتضمن الحوار الحديث حول أجواء رمضان في كرواتيا، والجهود الدعوية والاجتماعية التي تبذلها المشيخة الإسلامية في كرواتيا، والخطة الدعوية للمساجد والمراكز الإسلامية هناك، وجهود نشر القيم الدينية والثقافة الإسلامية لدى أبناء المسلمين في كرواتيا.

وفي ظل حرص المجلة على التنوع والتميز وتقديم كتابات تهم القارئ يأتي مقال بالمناسبة وتناول قضية " الإبداع والابتكار بين الكتاب والملكية الفكرية" ويتضمن الحث على القراءة وأهمية الكتاب والاطلاع المستمر، بجانب ضرورة الحفاظ على حقوق المؤلف وضرورة ذكر اسم المؤلف عند اقتباس أي مادة من الكتب والمراجع، والفرق بين الاستفادة من المراجع والكتب واحترام جهد المؤلف وعكس ذلك الذي يعد من الأمور المرفوضة.

وفي نفس السياق تتواصل موضوعات شهر رمضان لتصل للحديث عن" العشر الأواخر من رمضان" وضرورة الاجتهاد في العبادة وقيام ليلة القدر في العشر الأواخر، كما نتناول موضوع حول " فضل الاعتكاف وشروطه وآدابه" وبعد ذلك موضوع "الاعتكاف لمن يستطيع" ويتضمن عبادة الاعتكاف لمن يقدر عليه، وأن تعطيل الأعمال بهدف الاعتكاف مرفوض.

ومن ناحية أخرى خصصت المجلة موضوعا حول " أنشطة الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية" تضمن تهنئة رئيس الهيئة للشيخ محمد المأمون القاسمي الحسيني لتعيينه عميدا لمسجد الجزائر الأعظم، وكذلك زيارة رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية للدكتور المجاهد الجزائري الكبير يوسف الخطيب في أحد مستشفيات جنيف، بجانب الحديث عن الدورات التي عقدتها الهيئة خلال الفترة الماضية، بالإضافة للإعلان عن مواعيد البرامج الدعوية التي تقدمها الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية في رمضان.

وفي نهاية العدد قدمت المجلة موضوعا عن عيد الفطر المبارك تضمن فلسفة الأعياد في الإسلام، وآداب وضوابط الاحتفال بالعيد، صلاة العيد وعدد ركعاتها وفضلها... وفي النهاية فإننا دائما نسعى لأن تكون صفحات مجلة "لتعارفوا" تلبي مطالب واهتمامات القارئ الكريم.. وعلى العهد دائما بإذن الله تعالى.

لتعـــارفـــوا

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

مجلة إلكترونية

تصدر شهريا عن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بجنيف سويسرا

العـــدد:

21

رمضان **1443** هـ

المشـرف العـام

مهاجـــري زيان

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

رئيـس التـــحرير

نور الدين إبراهيم

فريـق التحـــــرير

- إسماعيل دباح
- محمد ضياء
- توفيق عطوش
- محمد زين الدين
- محسن القاسمي
- عبد الله إبراهيم
- نهى القاسمي
- مروى عطية الله
- الجيلالي شقرون
- الإدريسي

الاتصال بنا:

0041788006848

info@eoic.org
secretaire@eoic.org

CP 355, 1213 Petit Lancy 1
Genève Suisse

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

eoic_geneva

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

تصميم و أخراج

قـــدور كمال

حوارات

الأستاذ شمس الدين حفيز

عميد مسجد باريس الكبير في حوار مع مجلة لتعارفوا

تصحيح الصورة النمطية المغلوطة التي اقترنت بالمسلمين في أوروبا 20

الشيخ خالد ياسين

المنسق العام للمشيخة الإسلامية في كرواتيا خلال حوار مع مجلة « لتعارفوا» :

المسلمون في كرواتيا يجسدون نموذج للاندماج الإيجابي والمواطنة 30

شـــروط النشـــر

أولا : ما يتعلق بالكاتب

- ✔ أن يكون الكاتب متخصصا في مجال كتابته أو مهتما بذلك.
- ✔ أن يرسل الكاتب صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة إلي ملخص سيرته الذاتية.
- ✔ أن يرسل المشاركة على البريد الإلكتروني الموضح أدناه.
- ✔ أن يذكر المهنة أو الصفة لتقترن باسمه عند النشر.

ثانيا : ما يتعلق بمساهمته العلمية

- ✔ يجب أن يكون المقال في حدود (400 كلمة إلي 800 كلمة)
- ✔ أن يكون الموضوع مفيدا للمسلم في دينه أو دعوته أو ثقافته أو تكوينه .. بروح جديدة وتعبر عن الواقع المعيشي.
- ✔ أن يعالج الموضوع فكرة متميزة .
- ✔ أن يكون الموضوع خاليا من الغمز أو الإهانة لجهة أو دولة ما .
- ✔ أن لا ينتصر لجهة حزبية أو طائفة أو جماعة أو اختيار شاذ يخالف ما عليه الأمة.
- ✔ أن يلتزم في الموضوع بالآداب والأحكام الشرعية، وفهم أهل السنة والجماعة.
- ✔ يمكن للموضوع أن يتناول فكرة للنقاش أو الاختلاف أو على حلقات،يتم ضبط ذلك مع إدارة المجلة.

المواد المنشورة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن توجهات ورأي الهيئة.

الفهـــرس

جماليات وأسرار الصيام.....4
أثر الصيام في تهذيب النفوس.....06
صلاة التراويح أول مظاهر شهر رمضان.....08
القرآن الكريم في رمضان.....10
في رحاب آية.....12
حوار فضيلة الشيخ مهاجري زيان.....14
بورتريه.....20
حوار الأستاذ شمس الدين حفيز.....22
الجالية المسلمة في رمضان.....28
حوار مع الشيخ خالد ياسين.....32
وبشر الصابرين.....33
بالمناسبة 36
فضل العشر الأواخر من رمضان.....38
الاعتكاف وشروطه وآدابه.....40
الاعتكاف لمن يستطيع.....42
الأديان السماوية تحث على السلام.....44
السلام في الإسلام.....46
من أنشطة الهيئة :.....48
برنامج أيام معدودات يوميا في رمضان.....49
عيد الفطر يوم الجائزة.....52

من جماليات وأسرار
الصيام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فعندما يمعن المسلم النظر في جماليات الشعائر التعبدية وخصوصا بشعيرة الصيام، يجد أنها شعيرة متضمنة لمعاني كثيرة ظاهرة وباطنة، لكل الأفعال فسوف يجد حقيقتين، حقيقة ظاهرة للناس وحقيقة باطنة لروح المؤمن مع خالقه، وقد كان الصيام هو التوفيق المتزامن لكل منهما، بوصفه التمثل الفريد لشهادة الجوارح على القلب، فتتفاوت -على ذلك- درجاته بقدر تحقيق هذا التوافق بين الفعل والشعور يقول: أبو حامد الغزالي «أن الصيام على مراتب ثلاثة صوم العموم، وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة، وصوم الخصوص وهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام. وصوم خصوص الخصوص، وهو صوم القلب عن الصفات الدنية، والأفكار الدنيوية، وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية» وهنا يجد المسلم المتبحر في حقيقة الصوم مقاصد وأسرار هذه العبادة ويوقن حقيقة أنها ليست مجرد شعائر ظاهرة يؤديها المسلم وتصبح وكأنها عادة إلى معنى أعمق يكمن في الغاية بمقصد وغاية هذه الشعيرة قبل المظاهر والمباني.

الدكتور أسامة الديري
إمام الجالية المسلمة في
جمهورية التشيك

وما يريده الله تعالى من تشريعه للعبادة أبعد من مجرد الحركات والسكنات، وحري بالمسلم أن يستشعر العمق الروحي والتعبدي للشهر الكريم، ورمضان دورة إيمانية مكثفة، يتقلب المسلم فيها بين أنواع من العبادات: صيام، وصلاة، وصدقة، وقراءة قرآن، ومتى حصل الوعي والتفقه بمقاصد العبادة وأدائها على الوجه الصحيح؛ أثمرت ثمارها في النفس، وتحقق أثرها في الحياة (لعلكم تتقون) (البقرة: 173).

فالغاية هنا، كما تشرحها الآية القرآنية، هي "لعلكم تتقون" أي أن الأثر المرجو من الصيام يتجاوز مساحة الامتناع عن الشهوات الجسدية إلى النوعين الثاني والثالث فيما ذكره "الغزالي"، ومن هنا تتحقق التقوى المنشودة، لأن المرء إنما يفعل ذلك مختارا، وفي الخفاء بينه وبين ربه فلا يشوب الأمر ما قد يشوب غيره من الرياء.

لقد كان شهر رمضان وعاء لحوادث عظيمة، ومناسبات مباركة في تاريخنا المجيد، ومن أعظمها نزول القرآن الكريم، فهو شهر الذكريات العظيمة والعميقة الأثر في حياة الأمة، كما هو شهر العمل والفتح والإنجاز، وعلى المسلم أن يفرح بقدوم هذا الشهر العظيم، ففي رمضان تنشرح النفوس وتسمو الأرواح، ورمضان مدرسة للتربية وإعداد النفس، والتخلي عن عادات مستحكمة، واكتساب أنماط من السلوك فاضلة، متى كنا واعين بعظمة هذه الفرصة، مدركين أثرها، ومع الاشارة بكل بادرة خير من مسلم، مهما دقت وجلت، فإن التغيير الذي تحدثه العبادة يمكن أن يكون تحولا، جوهريا، وليس التزاما طارئا، أو حالة عابرة.

ومن هنا نرى أن حقيقة الصوم تتجلى في منظومة الصلاح الداخلي بين المرء وربه، الذي يتحقق به نوع آخر من الهدوء المجتمعي متمثلا في وحدة الشعور، ذلك لأنه في ترائي الهلال ووجوب الصوم لرؤيته معنى دقيق آخر، وهو إثبات الإرادة وإعلانها، كأنما انبعث أول شعاع سماوي في التنبيه الإنساني العام لفروض الرحمة، والإنسانية والبر، إذ أن الجميع حينها سواء في الشعور، يتعاطون بإحساس الألم الواحد ما لا يجدونه حين يتنازعون بإحساس الأهواء المتعددة.

خلق الرحمة وفلسفة الألم

فمن قواعد النفس أن الرحمة تنشأ عن الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم، وهي طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث، ومتى تحققت رحمة الجائع الغني للجائع الفقير أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية سلطانها النافذ، وحكم الوازع النفسي على المادة، من هنا تتلاقى الأفكار والتأويلات في حتمية الأثر الروحي للصيام، لنرى أنه تحكم بالجسد بإرادة الروح التي توجهه، وسمو للروح بإرادة الجسد الذي يوافقها.

رمضان مدرسة للتربية وإعداد للنفس

والصوم مدرسة ربانية، ومحضن إيماني، يتلقى فيه الصائم دروس الأخلاق، ويتربى على جميل الطباع، وما أجمل أن يتعاقد الصائم مع نفسه منذ أول الشهر على أن يعنى بواحد أو أكثر من الأخلاق الرفيعة، فيتعاهد نفسه ويراقبها ويحاسبها ويعاتبها، حتى تلين وتنقاد، فالصوم نظام يمنح الإنسان قوة في مواجهة أشد الميول الغريزية والفردية في نفسه، ويجعله مسيطرا عليها في طريق الإيمان.

فالصيام في فلسفته ليس مجرد مسألة إيمان، وليس مجرد مسألة شخصية تخص الفرد وحده، وإنما هو التزام اجتماعي، وهو وحدة تجمع بين التنسك والسعادة، وهو أكثر الوسائل التعليمية طبيعية وقوة، فهو يمارس في قصور الملوك وفي أكواخ الفلاحين على السواء، وأعظم ما في ذلك أنه يمارس ممارسة حقيقية.

رمضان

أثر الصوم

في تهذيب النفوس

فرض الله الصيام تطهيرا للنفس وتزكية للأبدان وزلفى إلى الرحمن فيحيا المسلم مع الله بقلب مفعم بالإيمان، فيكون العبد ممن يتقي مولاه فيرجوه ويخشاه وإذا دعاه استجاب دعاءه، والحق سبحانه وتعالى عندما افترض الصيام نادى أهل الملة بنداء المؤمنين، وهذا دأب القرآن الكريم عند التكاليف الشرعية فنجد أن الحق نادى المكلفين بنداء الإيمان فقال سبحانه " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" سورة آل عمران الآية 102، وقال عند فرض الصوم" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" سورة البقرة الآية 183، لأن النداء بوصف الإيمان فيه بيان قرب العبد من الرب، فالإيمان أول ما يقذف ويستقر في قلب العبد، فإذا اعتقد بقلبه كان أقرب لتنفيذ التكاليف الشرعية عند الأمر بها فيكون أخلص للنية وتنقيتها من الشوائب .

كما تبدو وحدة المسلمين وتكاتفهم عند الصوم من خصائص الأمة الإسلامية فربهم واحد " إن إلهكم لواحد " ودينهم واحد " إن الدين عند الله الإسلام" ونبيهم واحد محمد صلى الله عليه وسلم ويصومون شهرا واحدا "فمن شهد منكم الشهر فليصمه" ويمسكون ويفطرون في وقت واحد، وكل ما تبقى أن يكونوا أمة واحدة " إن هذه أمتكم أمة وحدة وأنا ربكم فاعبدون" الآية (92) سورة الأنبياء، اللهم وحد كلمتنا، كما يبدو من خلاله يسر التكاليف الشرعية .

وللصوم عميق الأثر في نفس المؤمن فينقي أخلاقه ويهذب سلوكه، وأكثر أثر يتركه الصيام في نفس المسلم الإخلاص فكلما رسخ الإيمان في قلبه زاد إخلاصا لله، من هنا أضافه الحق إلى ذاته فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قال الله سبحانه وتعالى "كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به " رواه مسلم ، وقد نتساءل لماذا أضاف الله الصوم إلى ذاته؟ قيل لم يعبد أحد غير الله بتلك العبادة، صحيح مسلم بشرح النووي، وقيل إن الإضافة إضافة تشريف كم يقول ربنا " ناقة الله وسقياها" وقيل إن الحق أضاف الصوم إلى ذاته لأنه أخلص العبادات وأصفاها وأبعدها عن الرياء وأخفاها. فقد يراك الناس وأنت تصلي وتركع وتسجد، وقد يراك الناس وأنت تحج تطوف تلبي تسعى تقف بعرفات، وقد يراك الناس وأنت تزكي لكن كيف يراك الناس وأنت صائم؟ كيف يراك الناس وأنت جائع؟ كيف يراك الناس وأنت ظمآن؟ إن الذي يطلع عليك وأنت على هذا الحال رب الجلال الكبير المتعال .

كما يبدوا أثر الصوم أيضا من خلال التقوى فإذا أخلص العبد كان أصفى وأنقى وأتقى لله سبحانه وتعالى، والتقوى قاسم مشترك في العبادات جميعها وقد كانت الحكمة من الصوم التقوى" لعلكم تتقون" والمؤمن مع الصوم يتعود على الصبر والجلد وقوة العزيمة ويكون أبعد عن الحرام لأنه تدرب على ترك الحلال من طعام وشراب وجماع فيكون هجره الحرام أيسر على نفسه، وما يكون ذلك إلا بالصبر والصوم أساس الصبر والصبر قاسم مشترك على كل العبادات" وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها " وكل عمل يعلم جزاءه إلا الصبر فقد قال عنه ربنا "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"، فيكون أشد صبرا وأقوى جلدا ويتضح عند نزول المصائب يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنما الصبر عند الصدمة الأولى" كما أن الصوم يجعل العبد يتغلب على نفسه ويكسر شهوتها فيقدم رضا ربه على مشتهي نفسه يخاف الله سبحانه وتعالى" وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى"، ولا يكون هذا إلا بقهر الشيطان ويدلنا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيقول" إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا عليه بالجوع والعطش"، فيكون التوازن بين مطالب الجسد وسمو الروح .

كما يبدو أثر الصوم في المساواة بين فقير وغني فلا فضل لأحدهما على الآخر إلا بالتقوى وأداء الشعيرة لقوله تعالى:"ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب" 32 الحج، ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى"، والصوم ينقى البدن من الأدران والهموم والعديد من الأمراض التي تصيب العبد من الأمراض والتخمة الناتجة عن كثرة الطعام والشراب قال الله سبحانه وتعالى" وكلوا واشربوا ولا تسرفوا". ويقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم " بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه" رواه الترمذي، فلا يصح أن يطغى ثلث على ثلث حتى يكون أنشط للعبادة فلكل شيء زكاة وزكاة البدن الصوم.

كما أن العبد يتعلم من صومه الصدق في القول والعمل ويؤدي الأمانة ويترك الزور والكذب والخيانة والنميمة والغيبة وأكل لحوم الناس والخوض في أعراضهم، وإلا لا قيمة لصومه يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم" من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" أخرجه البخاري عن أبي هريرة، كما أن من آثار الصوم التكافل والتواد والتراحم بين أبناء المجتمع الواحد وبين البشرية جمعاء، فالصوم يجعل العبد أقرب ما يكون إلى التضحية والعطاء لأنه يسمو بذاته بعيدا عن شهواته ونزواته وملذاته فيجزل العطاء ويجود بسخاء، يقول ابن عباس رضي الله عنه" كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان فرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة "، فالعبد إذا اتقى انتقى وإذا انتقى ارتقى، فبحسن الخلق نرقى ونبلغ درجة الصائمين القائمين، وعن عائشة رضي اله عنها أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال: "إن العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم" (أخرجه أحمد وأبو داود).

فإذا بلغنا تلك المنازل والغايات وابتعدنا عن الشهوات استجاب دعاءنا رب الأرض والسماوات فبعد بيان فضل شهر رمضان يقول ربنا " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون" البقرة، 186 فنسألك يا ربنا أن تقبل منا صيامنا وقيامنا وأن تبلغنا ليلة القدر وأنت راض عنا اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا اللهم آمين.

بقلم الأستاذ
عبد الله إبراهيم سعد

التراويح

مظهر من مظاهر شهر رمضان

صلاة التراويح تعد أول مظاهر شهر رمضان المبارك، وفي أول ليلة من رمضان ومع ثبوت هلال الشهر الكريم يؤدي المسلمون ركعات التراويح، وتشهد المساجد والمراكز الإسلامية توافد المصلين ورواد المساجد لأداء هذه الطاعة التي تعد من أهم القربات والطاعات إلى الله عز وجل في هذا الشهر الكريم، وقد أكد علماء الأمة الإسلامية عبر العصور أن صلاة التراويح من أعظم الطاعات في رمضان، وطالبوا بعدم الاختلاف حول عدد ركعاتها، فهناك من يصلي ثماني ركعات، وهناك من يزيد عن ذلك، وكل ذلك يعد من صور الاجتهاد في العبادة .

ومن مسمياتها أيضا صلاة القيام، وقد سميت بالقيام تبركا بقول الله عز وجل" قم الليل إلا قليلا" الآية (2) سورة المزمل، كما سميت بذلك لأن عدد ركعاتها تجعل المصلين في قيام، أما عن مسماها التراويح، فذلك نظرا لجلسات الاستراحة التي تعقد بعد كل أربع ركعات، وصلاة التراويح أو القيام لها دور كبير في جعل المسلم يتعلق بالمسجد، فالمسلم يدخل المسجد قبل صلاة العشاء فيصلي صلاة العشاء في جماعة، وبعد ذلك تبدأ صلاة التراويح وما تتضمنه من استراحة بين الركعات تشمل دروس وخواطر دينية، وقد صلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم التراويح منفردا، عدا يومين، وعندما صلى بعض الصحابة رضي الله عنهم خلفه لم ينهاهم، إلا أنه في الليلة الثالثة أراد أن يخرج إليهم فلم يخرج، وعندما سألوه في الصباح قال لهم صلى الله عليه وسلم" إني خشيت أن تفرض عليكم ".

وقد اختلف العلماء في عدد ركعات صلاة التراويح، ولم يثبت بالتواتر تحديد عدد ركعات عن الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم، وإن كان البعض يحاول أن يحددها بثماني ركعات، أخذا بما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها "ما زاد الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم في صلاة الليل عن إحدى عشرة ركعة"، ومعلوم أن الثلاث الأخريات هن الشفع والوتر. ويرى البعض أنها بضع وعشرون ركعة، أخذا بعمل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أول من جمع الناس على إمام واحد، فقد دخل المسجد ووجد عدة جماعات في صلاة القيام فقال اجتهادا رضي الله عنه: ماذا لو جمعت في إمام واحد، واختار أبي بن كعب رضي الله عنه لتجويده القرآن الكريم، ومن يومها صارت سنة لإجماع الصحابة، فلم يعارضوا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على جواز صلاة التراويح جماعة، وأما أنها تؤدي مثني مثنى، فهذا أخذا من حديث الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم "صلاة الليل مثنى مثنى".

ويقدم في صلاة التراويح الأئمة والقراء أصحاب الصوت الحسن، وذلك حتى يشعر المصلي بمعاني القرآن الكريم، ويستحب أن تكون هناك خاطرة دعوية بين الركعات، وكذلك من الأفضل اصطحاب الأطفال إلى المساجد في صلاة التراويح، لأن ذلك يغرس لديهم الثقافة الإسلامية ويزيد من الوعي والثقافة والفكر الوسطي المعتدل، لأننا في حاجة لأن يعرف الأطفال وخصوصا في أوروبا والغرب خصوصية المناسبات الدينية الكبرى، وذلك بهدف أن يكون هناك تواصل بين الأجيال في غرس وترسيخ هذه القيم، لأن المساجد والمراكز الإسلامية هي مراكز للتنوير ونشر القيم والأخلاق، ويعد شهر رمضان مناسبة عظيمة لنشر القيم والأخلاق والثقافة الإسلامية.

وينبغي أن يحرص المسلم على الاجتهاد في العبادة في رمضان، والمؤكد أن مجرد الالتزام بصلاة التراويح كل يوم، فذلك يعد من الأمور الحسنة والطاعات التي يجب أن يحرص عليها المسلم في رمضان، ولذلك فإن صلاة التراويح تجعل المسلم في طاعة مستمرة، وأداء صلاة التراويح طوال رمضان، تجعل المسلم يدرك ليلة القدر، وكلما حافظ المسلم على التراويح من أول ليلة في رمضان، فإن ذلك سيكون سببا للاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر وتجعل المسلم يدرك ليلة القدر، طالما أنه اجتهد في جميع الليالي، ولذلك ننصح بالحفاظ على صلاة التراويح في المسجد منذ أول ليلة في رمضان، فهذا دافع للاجتهاد طوال رمضان، ونسأل الله عز وجل أن ينعم علينا جميعا ويوفقنا للاجتهاد في العبادة في رمضان وأداء صلاة التراويح وإحياء ليلة القدر، وكل عام والأمة الإسلامية وجميع المسلمين في أوروبا بخير وسعادة وتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

القرآن الكريم

فضله في رمضان المبارك

شهر رمضان هو شهر القرآن، فقد كان جبريل عليه السلام يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان، وشهر رمضان المبارك أعظم الشهور في السنة لأن الله تعالى اختصه بالصيام الذي هو ركن من أركان الإسلام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه رضي الله عنهم إذا أقبل رمضان: "قد جاءكم رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم" النسائي وأحمد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبشرهم به لعظيم فضله ليكثروا من العمل الصالح فيه ويغتنموا الأجر، ولا شك أن قراءة كتاب الله تعالى من أعظم الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى ربه سبحانه في شهره الفضيل، كما اعتنى السلف الصالح من بعدهم بكتاب الله، كما ينبغي على العبد المسلم في هذا الزمن أن يكثر من قراءة القرآن في هذا الشهر المبارك.

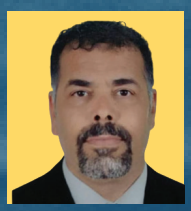

بقلم البروفيسور:
الجيلالي شقرون
باحث وداعية

نزول القرآن في رمضان:

أخبر الله سبحانه قائلا: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ 185 البقرة، والقائل أيضا:﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين﴾ 3 ـ5،الدخان. والقائل سبحانه وتعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾1، القدر. فالله سبحانه وتعالى أشار تعالى لشهر الصيام من بين سائر الشهور بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم فيه، بل لقد ورد في الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تتنزل فيه على الأنبياء عليهم السلام، ففي المسند للإمام أحمد والمعجم الكبير للطبراني من حديث واثلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان" البيهقي.

دلت الآيات الثلاث السابق ذكرها على أن القرآن الكريم أنزل في ليلة واحدة، توصف بأنها ليلة مباركة وهي ليلة القدر، وهي من ليالي شهر رمضان المبارك، ثم بعد ذلك نزل مفرقا على مواقع النجوم يتلو بعضه بعضا بحسب الوقائع والأحداث، هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير وجه، فروى الحاكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على النبي صلى الله عليه وسلم بعضه في إثر بعض". وقد أخبر عنه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : " أنزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزل منه، حتى جمعه".

وروى أيضا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ: ﴿ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ﴾ 33، الفرقان، ﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ﴾ 106، الإسراء.

فهذا يدل على أن شهر رمضان هو الشهر الذي كانت تنزل فيه الكتب الإلهية على الرسل عليهم الصلاة والسلام إلا أنها كانت تنزل على النبي الذي أنزلت عليه تنزل عليه جملة واحدة، وأما القرآن الكريم فلمزيد شرفه وعظيم فضله وجلالة مكانته، فإنما نزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا، وكان ذلك في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك قال الله - تعالى -: ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ 3،الدخان.

فحقيق بشهر هذا فضله، وهذا إحسان الله على عباده فيه أن يعظمه العباد، وأن يكون موسما لهم للعبادة وزادا عظيما ليوم المعاد، ويدل أيضا على استحباب دراسة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك، والاجتهاد في ذلك، والعناية بهذا الأمر أتم العناية، والإكثار من تلاوة القرآن فيه، وعرض القرآن على من هو أحفظ له، والزيادة في مدارسته. روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، فيدارسه القرآن، وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن". وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وقد كان صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان في الليل أكثر من غيره.

و عن عبد الله بن مسعود رضي اله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم :"إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما إني لا أقول الم ولكن بألف ولام وميم". ولذلك عندما نتحدث عن حال السابقين مع رمضان، نجد أن السلف الصالح كانوا يتسابقون إلى تلك المأدبة.

أحوال السلف في شهر رمضان:

كان السلف رحمهم الله يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها، وتزيد عنايتهم به في هذا الشهر العظيم، فكان الأسود رحمه الله يقرأ القرآن في كل ليلة من رمضان. وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة، وفي بقية الشهر يختمه في كل ثلاث. وهذا قتادة الذي كان يختم في كل سبع دائما، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر كل ليلة. وكان الزهري رحمه الله إذا دخل رمضان قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام. وكان الإمام مالك رحمه الله إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.كما استقر قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان. وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان، ترك النوافل، وأقبل على قراءة القرآن، والآثار عنهم في هذا المعنى كثيرة.

فمن خلال ما سبق ذكره وجب على المسلمين المهاجرين في أوروبا وآسيا وأمريكا إتاحة الوقت الكافي لكتاب الله من خلال تنظيم أوقاتهم لنيل الأجر واغتنام الفرصة.

« وإذا سألك عبادي عني فإني قريب»

التعرف إلى الله في الرخاء هو سمت عباد الله الصالحين، وما العبادات من صلاة وصدقة وصيام وحج إلا طريق لمعرفة الله وهي أركان الإسلام التي تدعو الإنسان لمعرفة ربه، فيعبد الإنسان ربا مستحقا للعبادة بذاته، فدلائل قدرته شاهدة على قربه منا وقد صدق الشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة في أبياته:

فيا عجبا كيف يعصي الإله!؟ أم كيف يجحده الجاحد؟
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد
وللـه في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد

بقلم الأستاذ محمد ضياء سليمان أبو سنه
باحث إسلامي

فالله معنا وهو أقرب إلينا من حبل الوريد (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) سورة ق 16.

فالخالق الله والمكون الله والرازق هو الله، فكيف يغيب عنا؟ وهو المشاهد في كل آية والظاهر قبل أي شيء (فلينظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق. يخرج من بين الصلب والترائب. إنه على رجعه لقادر. يوم تبلى السرائر)سورة الطارق 5-9، والآيات الدالة على قدرة الله وخضوع الكائنات لسلطانه كثيرة ولكن ينبغي أن تتحرك أنظار قلوبنا إليها فندرك مصيرنا في دنيانا وأخرانا وأنه لابد من لقاء الله والوقوف أمامه أفرادا للمحاسبة على أعمالنا في الدنيا وما هي إلا مزرعة للآخرة.

(فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم) 24-32 سورة عبس

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير

ما الرسل الكرام عليهم السلام إلا مفاتيح للخير، مغاليق للشر ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الدال على الخير، ولما كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هو المعلم الذي يسأل فيرشد إلى أبواب الله المفتوحة على الدوام والتي لم تغلق في وجه أحد أبدا فيكفي أن يدعو الإنسان ربه وهو قريب منه لا يحتاج إلى الذهاب إليه بل هو معك في أي لحظة وفي أي مكان (وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير) سورة الحديد 4.

فقد أخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد من طريق سفيان عن أبي رضي اله عنه قال:قال المسلمون يارسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) البقرة من آية 186.

منزلة الدعاء في الإسلام

فالدعاء مخ العبادة وثمرتها؛ لأنه تعلق بالله على الدوام، فهو المذكور الذي لا ينبغي أن يغفل عنه العباد، فهو الذي يعطي السائلين حوائجهم وما عليهم إلا أن يطلبوا منه وهو الممد بكل خير (أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) البقرة 186.

والدعاء هو قولنا يارب، ياالله، واللهم، وربنا. وهو ثناء عليه بالوحدانية وأنه الصمد الكامل الذي يمد بكل خير لمن يذكره ويدعوه. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث:إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالو : إذا نكثر قال :الله أكثر. رواه أحمد والبزار.

أمثلة من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم

من جوامع الدعاء (اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) رواه الترمذي.

- اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك وجميع سخطك رواه مسلم،

- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي قلبي نورا، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري، اللهم أعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر، وشر ما يلج في الليل، وشر ما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر.

- ونختم بهذا الدعاء الذي يجمع الله به الدنيا والآخرة، اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني.

حاوره الأستاذ : نور الدين إبراهيم

الشيخ زيان مهاجري

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية في حوار مع مجلة «لتعارفوا»:

الأصل في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان هو السلام والتعايش المشترك القائم على الأخوة الإنسانية

- الهيئة تعمل على تصحيح صورة الإسلام وتأهيل الأئمة ودعم جهود المراكز الإسلامية بأوروبا
- شخصية جزائرية تحظى بمكانة راقية في أوروبا والعالم الإسلامي
- نشاط دعوي وعلمي للشيخ مهاجري في إطار تصحيح المفاهيم وبيان عظمة الإسلام

« أكد الشيخ زيان مهاجري رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية في حواره مع مجلة «لتعارفوا» على أهمية دعم جهود نشر السلام العالمي، مؤكدا أن التسامح منهج إسلامي وأن المسلمين في أوروبا يندمجون في المجتمعات التي يعيشون فيها بشكل إيجابي، مشيرا إلى أن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية وهي جهة معتمدة ولها الصفة الاستشارية بهيئة الأمم المتحدة، وتبذل جهودا كبيرة في المجال الدعوي والتنويري وخدمة المسلمين، وكان لها دور رائد في فترة انتشار فيروس كورونا، كما تطرق في حواره للعديد من القضايا الشيقة عن مسيرته الدعوية والعلمية، ومدى حبه لبلده الجزائر.. وغيرها من القضايا في الحوار التالي .. وإلى نص الحوار. »

نحن في رحاب شخصية جزائرية ذاع صيتها في بأوروبا بودنا معرفة أكثر عن السيد زيان مهاجري رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية؟

بسم الله الرحمن الرحيم، مهاجري زيان، المعروف عند الناس جميعا باسم «سفيان» من مواليد 1967م، ولدت في الجزائر العاصمة، بحي بيلكور، تربيت في حي شعبي معروف بالجزائر «لاقلاسيار» وهو حي جزء من بلدية باش جراح، بدأت الإمامة بمسجد الشيخ «الفضيل الورثيلاني» في بني ورثيلان بولاية سطيف، المسجد الذي له مكانة تاريخية، حيث حضر تأسيسه العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي من العلماء العاملين في الجزائر، نائب الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة الجزائرية ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، ثم انتقلت إلى مدينة سطيف وكنت إماما وخطيبا بمسجد «الشيخ محمد البشير الإبراهيمي » من أكبر مساجد ولاية سطيف، وعضو بالمجلس العلمي لولاية سطيف، الذي من مهامه: الإفتاء، والفصل في المنازعات بين الناس، والصلح بينهم، ويضم نخبة من أئمة الولاية وفقهائها، وكنت من المؤسسين والمنظمين للملتقى الوطني حول العلامة الشيخ "الفضيل الورثيلاني" في بني ورثيلان شمال ولاية سطيف، وكان يشارك في هذا الملتقى أساتذة متخصصون في التاريخ وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وفي عام 2000 انتقلت إلى سويسرا، تم تعييني كإمام خطيب بالمسجد الكبير في جنيف، من طرف معالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد، أمين عام رابطة العالم الإسلامي الأسبق، في فترة المشرف والمدير العام على المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف اللواء محمد جميل الميمان رحمه الله، ومن ذلك العام وأنا في سويسرا إلى يومنا هذا، و مسؤول الشؤون الثقافية والتعليمية بالمسجد الكبير، وكذلك رئيس اللجنة الخارجية للمجلس الوطني للأئمة بفرنسا، وحاليا أنا رئيس ومؤسس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية.

> **الهيئة تعمل على تصحيح صورة الإسلام وتأهيل الأئمة ودعم جهود المراكز الإسلامية بأوروبا**

ترأس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، لكن هناك من لا يعرف هذه الهيئة وهي فرصة للتعريف بها ؟

الحمد لله الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية معروفة في سويسرا على مستوى الفدرالي وعلى مستوى مقاطعة جنيف وعلى مستوى مدينة جنيف، لاحظتم في العدد الأخير من مجلتنا «لتعارفوا» تهنئة كل من رئيس الكونفدرالية السويسرية ووزير الأمن والصحة في حكومة جنيف ورئيسة بلدية جنيف بمناسبة العام الجديد 2022م، وكذلك على المستوى الأوروبي، ربما تابعتم الندوة الأوروبية للوصية الشرعية ومن خلال من شارك فيها من الأقطار الأوروبية يتضح جليا تواجدنا في هذه الأقطار الأوروبية و من باب أولى أنها معروفة في أوروبا.

أرجع إلى سؤالك، لمن لا يعرف الهيئة، فإن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية تأسست في ديسمبر 2015

هي هيئة متخصصة في العناية بشؤون المراكز الإسلامية في أوروبا، بمبادرة من شخصيات دعوية من عدة أقطار أوروبية، وهي جمعية خيرية تطوعية غير حكومية، مستقلة ومعتمدة، وتسعى للعمل وفق رؤية واضحة وأهداف مرسومة وخطوات مدروسة، ووسائل معلنة.

رؤيتنا: التميز في خدمة المراكز الإسلامية للارتقاء بها وتطوير أدائها، رسالتنا: الارتقاء بدور المراكز الإسلامية في أوروبا، وتطوير وسائلها، وتوسيع نطاق أعمالها، لتستجيب لحاجات وتطلعات مسلمي أوروبا، وللقيام بدور ريادي ضمن مؤسسات المجتمع المدني الأوروبي.

أهدافنا: العناية بالمراكز الإسلامية، ومرافقتها للتطور والارتقاء. هذا هدف عام، أما عن الأهداف التفصيلية: تمكين المراكز الإسلامية من أداء دور ريادي ضمن مؤسسات المجتمع المدني الأوروبي، تطوير أداء الأئمة والدعاة ورفع كفاءتهم لتستجيب لحاجات وتطلعات الجالية المسلمة في أوروبا، وللقيام بدور فعال في مساعدة الجالية المسلمة على المشاركة الإيجابية في التنمية المجتمعية والتعايش مع مختلف مكونات المجتمع الأوروبي، تقديم نموذج متميز في التعريف بالإسلام ووسطيته واعتداله وسماحته، وبصاحب رسالته نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، مكافحة التطرف بمختلف أشكاله وتحصين الشباب المسلم في أوروبا من الانحرافات الخلقية والفكرية بكافة صورها، تفعيل الشراكات المجتمعية مع الجهات المختلفة الحكومية والغير

شخصية جزائرية تحظى بمكانة راقية في أوروبا والعالم الإسلامي

حكومية وكبار العلماء والدعاة لتحقيق الأثر المنشود، تعزيز العلاقات الإسلامية الأوروبية وتقديم الدعم اللازم للجاليات المسلمة: الديني والاجتماعي والتربوي والثقافي.

أما عن الجهات المستهدفة وكيف نتعامل معها، الأئمة والدعاة: تأهيلهم ورفع كفاءتهم ومعالجة الصعوبات، المراكز الإسلامية: تطوير أدائها ودعوة القائمين عليها إلى الاتحاد، مؤسسات المجتمع المدني الأوروبية المسلمة والغير المسلمة والمؤسسات الحكومية: نبحث عن شراكات وتعاون وتنسيق معهم في إنجاز

مشاريع مشتركة، وأختم لأقول أن الهيئة الأوروبية مسجلة في الغرفة التجارية بجنيف، وحصلت مؤخرا على الصفة الاستشارية في الأمم المتحدة.

يبدو من تسمية الهيئة أن لكم امتدادا في أكثر من دولة أوروبية، حدثنا عن طبيعته وكيف هو مستوى التنسيق مع فروع الهيئة؟

الحمد لله وبتوفيق الله وعونه الهيئة متواجدة في عدد كبير من الدول الأوروبية ولنا ممثلون في كل من، سويسرا، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، النمسا، السويد، ألمانيا، التشيك، مالطا، مقدونيا، المجر، أوكرانيا، إيرلندا، الدنمارك، بريطانيا، بلجيكا، رومانيا، فنلندا، كوسوفا، هولندا، ورعينا فيمن يمثل الهيئة في القطر الأوروبي أن يكون له شبكة علاقات بالأئمة والمراكز الإسلامية، ومن المثلين من هم رؤساء مجلس الأئمة، ومنهم من يمثل اتحاد أو رابطة تنضوي تحتها الكثير من المراكز الإسلامية بالإضافة إلى مواصفات أخرى مهمة كأن يكون مندمجا في المجتمع الذي يعيش فيه اندماجا إيجابيا، ومعروفا باعتداله ووسطيته ونبذه للتطرف والعنف ومساهمته في معالجة ظاهرة التطرف والإرهاب ومساهمته في حماية الشباب من الانحراف الفكري والخلقي، وأن يكون له قبول في المجتمع الذي يعيش فيه وعنصر جامع، لا يخدم حزب أو جماعة معينة بل يخدم الإسلام والمسلمين والمصلحة العامة في المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يحافظ على أمن البلد الذي يعيش فيه، وما أردنا هيئتنا أن تكون تابعة لبلد ما لذلك راعينا في مجلسنا الاستشاري تعدد الجنسيات، اختيار هذه النوعية من ممثل الهيئة هو الذي سهل علينا تنظيم دورات تدريبية وتكوينية كثيرة .

أوروبا قبلة لملايين المسلمين، وهم جالية مؤثرة عقائديا و اجتماعيا و اقتصاديا وعدديا، كيف تنظر هيئتكم لهذا الرقم، وهل استثمرتم هذا الثقل بما يفيد المسلم في دينه ووطنه و دنياه ؟

صدقت ترتفع نسبة المسلمين في الدول الأوروبية بشكل سنوي، وارتفاع نسبة المسلمين في القارة الأوروبية يرجع لعوامل عدة منها: نسبة المسلمين المهاجرين إليها، ونسبة تكاثر هؤلاء المهاجرين أنفسهم فيها، وارتفاع نسبة اعتناق الأوروبيين للإسلام، وحسب بعض الإحصائيات القديمة عدد المسلمين في القارة الأوروبية يفوق 53 مليونا، ولأسباب متعددة هاجر الكثير من المسلمين إلى أوروبا من أجل البحث عن عمل مناسب، طلب العلم، للتجارة نتيجة تعرض بلدانهم إلى الأزمات الاقتصادية والبطالة، حدوث الحروب والكوارث مثل الزلازل والمجاعات والصراعات في البلاد، عدم تقدير الكفاءات ما يسمى بهجرة الأدمغة، وذلك راجع إلى العروض المغرية التي تقدمها الدول الغربية، حيث إنها تتيح فرصا للشغل للكفاءات وتشجع على البحث العلمي، الشيء الذي يزيد من شهية الشخص ويغريه بأن يعيش في هذه البلدان، ومما يدمي القلب ظاهرة الهجرة بطريقة غير شرعية، الشباب والفتيات الذين يلقون بأنفسهم في قوارب الموت في البحر، أملهم الوحيد أن يصل بهم القارب نحو الضفة الأخرى، متمنين ألا يواجهوا شبح الغرق والموت، وأن يصلوا بأمان إلى ذلك العالم الذي يعتبرونه سبيلهم الوحيد لتحقيق الأحلام، وأسباب أخرى سياسية وصحية وتاريخية.

والمسلمون مندمجون في المجتمعات الأوروبية ويقومون بأدوار في نفع بلدهم الذي يعيشون فيه، وفي خدمة شعبهم و يتعايشون مع غيرهم من أصحاب الديانات والثقافات الأخرى، فالكثير منهم ممن ولدوا في أوروبا ودرسوا فيها وتخرجوا في الجامعات الأوروبية، والآن لهم مناصب محترمة في المجتمعات الأوروبية، ووجودهم في أوروبا فيه نفع وليس كما يروج البعض أن المسلمين غير مندمجين ويشكلون خطرا في الأقطار الأوروبية، فهذا غير صحيح.

كان لكم حضور لافت زمن كورونا، حدثنا عن تجربتكم الأولى مع عهد الفيروسات، و ما أبعاد ذلك وسط الأوروبيين تحديدا؟

فيروس كورونا نبهنا إلى ضعفنا وقلة حيلتنا أمام قدرة العلي العظيم جل شأنه، فهذا مخلوق لا يرى بالعين المجردة أثار الرعب والذعر في نفوس سكان القارات، ولم يفرق بين الغني والفقير، وبين الدول المتقدمة والدول الفقيرة كل العالم أصابه هذا الداء الخطير، جعلنا نتذكر أنه لا سبيل لنا إلا العودة إلى الله والاحتماء بحماه، والتوبة النصوح وكثرة الاستغفار، فما نزلت بلية إلا بذنب ولا رفعت إلا بتوبة، (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)، هذا الابتلاء أظهر لنا عجز العالم في مواجهة هذه الفيروسات والأوبئة التي تهدد البشرية، وعلينا أن ندرك أن البشرية كلها أسرة واحدة أبونا آدم وأمنا حواء تجمعنا الأخوة الإنسانية، وأنه ينبغي أن ينتصر دعاة السلام على المتعطشين للدماء الذين يسعون لإدخال العالم في حرب عالمية تدمر كل شيء ولا يستفيد منها أحد.

وقد كان للهيئة دور توعوي في هذه المرحلة بنشر هذه المعاني وغيرها بين الناس من ربط الناس بالله عز وجل، ودعوتهم إلى اللجوء والاستغاثة به لرفع الوباء والبلاء، والبعد عن المعاصي والتوبة والإلحاح في الدعاء ليفرج الله علينا همنا وغمنا ويزيل ما حل بالبشرية جمعاء، و الكثير من المراكز الإسلامية في أوروبا بالتعاون مع المجتمع المدني، قامت بخدمة المواطنين الأوروبيين المسلمين وغير المسلمين ممن يحتاجون إلى مساعدات، ومن النشاطات التي قامت بها الهيئة بالتنسيق مع

جمعية بجنيف تقدم الأكل لأكثر من 2000 فقير يوميا، ومشاركتنا بتقديم أكثر من طنين من التمور لهذه الجمعية لتوزيعها على الفقراء، ومن ضمن فعاليات وأنشطة الهيئة في هذه الفترة الندوة الأوروبية حول «الوصية الشرعية» يوم 08 يناير 2022م، والتي شارك فيها العديد من العلماء والمشايخ والشخصيات على رأسهم فضيلة الشيخ الدكتورعبد الله المصلح.

وماذا أعددتم للشهر الفضيل ؟

اختص الله عز وجل رمضان المبارك عن غيره من الشهور بعدد كبير من الخصائص التي تحببه إلى قلب كل مسلم، رمضان المعظم هو شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر العتق والرحمة والغفران، شهر الصدقات والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنات، وتضاعف فيه الحسنات، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه السيئات، ويجود الله فيه على عباده بأنواع الكرامات، وللهيئة برنامج» أياما معدودات» مواعظ يومية خلال شهر رمضان المبارك يقدمها نخبة من العلماء والدعاة من أوروبا والعالم الإسلامي وتم استضافة حوالي 20 قارئا وواعظ من

> **نشاط دعوي وعلمي للشيخ مهاجري في إطار تصحيح المفاهيم وبيان عظمة الإسلام**

وزارة الأوقاف المصرية والأزهر الشريف ووزارة الشؤون الدينية الجزائرية، وكل مركز إسلامي له برنامج خاص به ويشتركون كلهم في إفطار الصائم و صلاة التراويح والدروس والمواعظ.

هل لنا حق التفاؤل بمرحلة متميزة بالنظر إلى تجربة الهيئة وسمعتها دوليا؟

التفاؤل صفة إيجابية، يترك أثره على تصرفات الإنسان ومواقفه، ويمنحه همة عالية، ويزرع فيه الأمل، ويحفزه على العمل، والتفاؤل ما هو إلا تعبير صادق عن الرؤية الإيجابية للحياة، والتفاؤل نور في الظلمات، ومخرج من الأزمات والكربات، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يربي أصحابه على التفاؤل. ففي أشد المواقف وأصعبها كان صلى الله عليه وسلم يغرس في نفوس أصحابه الضعفاء والمضطهدين التفاؤل والأمل، وعدم اليأس، واليقين بنصر الله لعباده المؤمنين شعارنا « تفاءلوا بالخير تجدوه « أملنا في الله كبير، و لله الحمد و المنة نلاحظ من سنة إلى سنة أن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية تزداد انتشارا ونشاطا وسمعة وهذا من توفيق الله لنا، والهيئة تدعى في أهم المؤتمرات العالمية.

بقربكم حرب ليست بالصغيرة، أكيد لا أحد يتمنى بقاء الحرب، ماذا تقولون في هذا الخصوص؟

نحن كمسلمين لا نحب سفك الدماء ولا ندعو إلى الحرب وليس من أهدافنا إهلاك الخلق ولا إبادة البشرية، بل رسالتنا «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ورسالة نشر السلم والأمن والأمان. الأصل في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان هو السلام، هو التعايش المشترك الذي تراعى فيه أواصر القرابة والإنسانية والمحبة والمودة والتراحم والتعاطف بين الناس بما يحقق المصالح والمنافع المشتركة، المسلمون يكرهون الحرب حتى من أسمائها قال النبي عليه الصلاة والسلام « تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة ». الحرب في نظر

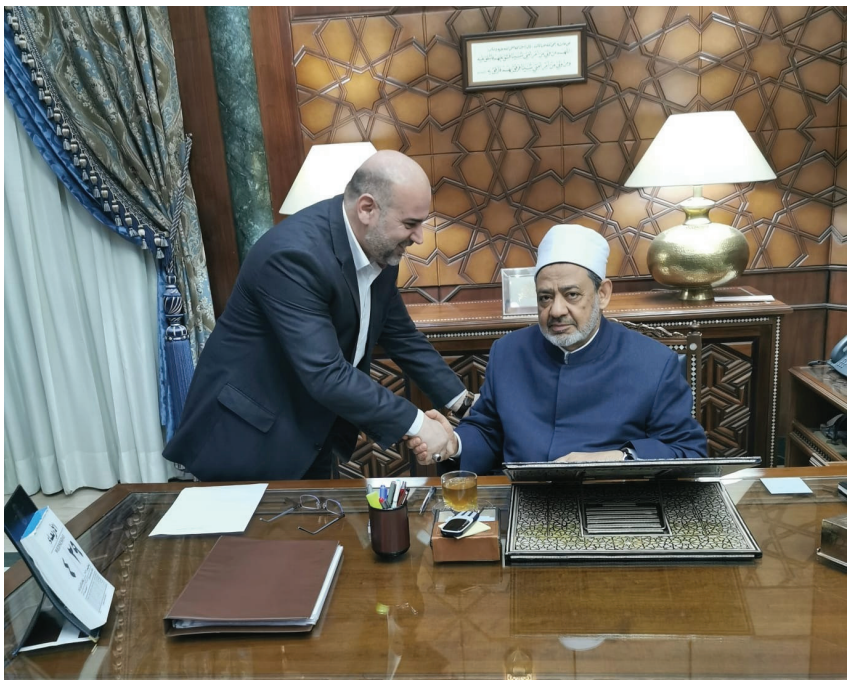

المسلمين لا تراد لذاتها، الحرب ليست هواية وليست سياحة قال النبي عليه الصلاة والسلام:«لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية»، كما أن الله تعالى لم يخلقنا لنتقاتل فيما بيننا فنموت بحروبنا، والإسلام يحث على الأخوة الإنسانية، ويحرم التفرقة والتمييز بين الناس يقول الله تعالى:«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» و لم يقل لتقاتلوا وقال عز وجل: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»، وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم «يأيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى»، شعارنا قوله تعالى «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا». ونحن في الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية نبذل كل ما في وسعنا لإحلال السلام ونشر الوئام وإبعاد الناس عن التطرف وأذية الناس وهذا واضح جلي في بياناتنا ونشاطاتنا، ولذلك يؤلمنا كثيرا هذه الحروب التي تريق الدماء، ونسأل الله أن يكون لنا دور في حقن هذه الدماء وفي إصلاح ذات البين وإلى المساهمة في توقيف الحروب.

نشاطكم أوروبيا لا يمنع عنكم حنينكم نحو أرض المحروسة، ما هو خطابك للجزائريين؟

أكيد نشاطنا الأوروبي لا يتعارض ولا يتناقض مع حبنا لبلدنا الغالي الجزائر وخدمته، الجزائر لها تاريخ ممتد في الأعماق، ويكتب تاريخها بأحرف من نور، فهو الوطن الذي ضحى بالغالي والنفيس لمقاومة الأعداء والتحرر من قيود المستعمر، هو الوطن الذي تعجز الكلمات والحروف عن وصفه، وتنحني له المعاني، فالوطن ذو قيمة عظيمة، فأجمل الدعوات وأفضلها بأن تبقى الجزائر منارة لكل العرب والمسلمين، ويبقى هذا الوطن المعطاء حرا كريما لا يمد يده إلا للخير والسلام، ولا يأخذ من أحد شيئا دون وجه حق، فالجزائر في القمة دائما، والعودة إليها تشبه العودة إلى حضن الأم اللطيفة الرحيمة، فلا يمكن أن ينسى أحد أن الجزائر بلد الشهداء ووطن الأحرار الذين ضحوا بأرواحهم ودمائهم لأجل رفعة أوطانهم، أولئك الذين وضعوا اسم الجزائر في الأعالي حتى أصبحت الجزائر معروفة بوطن المليون ونصف المليون شهيد، هذا قليل جدا في حق هذا الوطن العابق بالحب في كل شبر فيه وفي كل ذرة تراب داستها أقدام الشهداء حتى ارتقت أرواحهم وهم يدافعون عنه، ويجعلون من أجسادهم جسرا وحصنا منيعا ضد الأعداء الجبناء الذين لم ينالوا من الجزائر أبدا، بلدنا بلد متميز وهو بلد المليون ونصف مليون شهيد، هذه الثورة التي هي نموذج الثورات التحررية، فكل من يريد الحرية ومن يريد العيش الكريم يستمد هذه القيم من ثورة نوفمبر التي كانت ضد أبشع استعمار في العصر الحديث، أنا أوجه ندائي للجزائريين أن لا ييأسوا من الإصلاح والتغيير وأن يعملوا على تحقيق أمال الشهداء والمجاهدين حتى تكون الجزائر مزدهرة متقدمة في شتى المجالات، فلنعمل على الحب بيننا، وينبغي أن تكون الوحدة بين الجزائريين على اختلاف أفكارهم خطا أحمر، علينا أن لا نتنازع ونتنحار، ولا نتخلى عن وطننا خاصة في أصعب الأوقات التي يمر بها، ويتوجب علينا غرس الحب والانتماء في كل الأجيال، لأن الحب يصنع المعجزات ونتمكن حينها من الدفاع عن أوطاننا بأغلى ما نملك، علينا أن نعمل كل ما في وسعنا لتحقيق النهوض والرخاء والتقدم لوطننا من جميع النواحي والدفاع عنه وحمايته من الأعداء والمتآمرين و الماكرين والحاقدين، إن ثورة بهذه العظمة وشعبا بهذه المواصفات لهما جديران بكل التقدير.

معالي الشيخ محمد مأمون القاسمي الحسني

عميد مسجد الجزائر الأعظم

مسيرة حافلة في خدمة الإسلام

بقلم الأستاذ محسن القاسمي

فضيلة الشيخ العلامة محمد المأمون القاسمي الحسني من القامات العلمية الكبيرة التي مهما تكلمنا عنها فلن نوفيها حقها، فهو كان أحد مهندسي ملتقيات الفكر الإسلامي ورفيق المفكر الكبير والعلامة الشهير الدكتور مولود قاسم نايت بلقاسم في وزارة التعليم الأصلي والشؤون الديني.

المولد والنشأة: محمد المأمون بن مصطفى بن محمد الشريف النسب من أشراف الجزائر حيث يعود نسبه إلى الحسن بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد صلوات ربي وسلامه عليه، ولد في بلدة الهامل الواقعة في الوسط الجزائري، وبالتحديد على بعد حوالي 15 كلم من مدينة بوسعادة بتاريخ 25 فبراير 1944م، حفظ القرآن الكريم في رحاب الزاوية القاسمية، وأخذ العلم عن كبار شيوخها، الذين أجازوه في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، ثم تولى التدريس في الزاوية القاسمية التي أصبحت فيما بعد تحمل إسم "المعهد القاسمي" للعلوم الشرعية، كما حصل فضيلة الشيخ على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر بدرجة مشرف جدا، حفظ القرآن الكريم في الزاوية القاسمية، وأخذ العلم عن مشايخها، ومنهم السادة المشايخ: محمد عبد العزيز الفاطمي، ومحمد القريشي التاجروني، والشيخ الخليل المصطفى القاسمي، والشيخ أحمد بن عزوز وغيرهم من المشايخ.

جهود العلمية والدعوية: كان للشيخ تفاعل وتواصل ولقاءات وندوات جمعته بجل علماء ومفكري العالم الإسلامي بكل مذاهبهم ومشاربهم الدينية المختلفة، كالشيخ أبوالحسن الندوي، والشيخ محمود السقا، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ مصطفى أبو شقراء، والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والشيخ الشعراوي، والداعية أحمد ديدات، وأمثال هؤلاء الأعلام الأفذاذ، وقد زار الشيخ محمد المأمون القاسمي جل دول العالم الإسلامي محاضرا ومشاركا في ملتقيات وندوات عالمية في إطار جولاته العلمية المختلفة.

والشيخ الدكتور محمد المأمون القاسمي يترأس هيئة الرقابة الشرعية لبنك البركة الجزائري منذ عام 1993، وهو عضو في المجلس الإسلامي الأعلى منذ سنة 1998 والذي يعتبر أعلى هيئة للفتوى في الجزائر، كانت للشيخ المأمون نظرة استراتيجية تعليمية وافية، وتفكير استشرافي جليل من خلال مساهمته في وضع اللبنات الأساسية لسياسة التعليم في الجزائر عندما كان مديرا مركزيا في وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، كان رفقة الدكتور مولود بلقاسم نايت بلقاسم يخططان لبناء منظومة تربوية رصينة مكينة تنتج للجزائر وللإنسانية جمعاء، كانا يحاولان الربط بين العلوم الكونية والعلوم الشرعية في كل التخصصات، ولذلك كانت الوزارة الوصية في ذلكم الزمان تحمل إسم " وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية " لأن الرجلين كانا يؤمنان أن النهضة والتقدم والنمو والتجديد لا يمكن تحقيقهما إلا بالانطلاقة الصحيحة في بناء الحضارات.

والشيخ العلامة الدكتور محمد مأمون القاسمي هو الآن على مشارف السابعة والسبعين عاما، أنفق أكثر من ثلاثة أربعها منهمكا بالتعليم ونشر الوسطية في الدين، فقد كان الشيخ أطال الله في عمره أحد مهندسي المعاهد التكنولوجية التي كونت أجيالا من المعلمين الرواد، الذين رفعوا المدرسة الجزائرية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي إلى مراتب راقية، وكان الشيخ المأمون يسعى بمعية رفيقه نايت بلقاسم إلى إنشاء أول ثانوية إسلامية في الجزائر العاصمة، والتي حولت فيما بعد لتصبح جامعة الخروبة حاليا، مشروع الشيخ مأمون القاسمي وغيره من الشرفاء الغيورين على دينهم ووطنهم، تصدى له رموز التيار التغريبي الفرنكفوني في الجزائر آنذاك، فكان لهم اليد الطولى في إجهاض ما سهر عليه الرجلان المأمون ونايت بلقاسم، هذه بعض من خصال الرجل، وتلكم هي مناسك البطولات و جلائل الأعمال التي كان يسعى لها الدكتور محمد المأمون القاسمي شيخ زاوية الهامل القاسمية، ورئيس الرابطة الرحمانية للزوايا العلمية.

مساره الوظيفي ونشاطه العلمي: وتشمل المهام السابقة لفضيلة الشيخ ما يلي: مدير مساعد للبرامج والامتحانات بوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مدير التوجيه الديني بوزارة الشؤون الدينية، مستشار قائم بتنظيم الحج منسق اللجنة الوطنية للحج، مدير الحج والشعائر الدينية وزارة الشؤون الدينية، الأمين العام للجمعية الجزائرية لإتحاد المغرب العربي، المستشار الشرعي لبنك البركة الجزائري.

أما المهام الحالية: شيخ زاوية الهامل القاسمية، رئيس المعهد القاسمي للدراسات والعلوم الإسلامية، رئيس الرابطة الرحمانية للزوايا العلمية، عضو المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر، رئيس هيئة الرقابة الشرعية لبنك البركة الجزائري، المستشار الشرعي لشركة سلامة للتأمينات بالجزائر، المشاركة في أعمال المجامع الفقهية والهيئات الإسلامية، عضو مؤسس لمجمع الفقه الإسلامي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، في جدة (1403هـ1983-م)، المساهمة في أعمال المجلس الشرعي لهيئة المراقبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين(1998م– 2008م)، المشاركة في ندوات ومؤتمرات برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة(1978م – 1986م)، المشاركة في ندوات ومؤتمرات بالأزهر وجامعة الأزهر، عضو مؤسس لمؤتمر علماء المسلمين في جاكرتا باندونيسيا (2004م)، المشاركة في تنظيم ملتقيات الفكر الإسلامي من (1971-1989)، المشاركة في تنظيم ملتقيات المجلس الإسلامي الأعلى (1999-2008)، له أبحاث ودراسات وخطب ومقالات، نشر بعضها في الجرائد والمجلات، وأكثرها مخطوطات، أخيرا وليس آخرا كلف بعمادة المسجد الأعظم بالجزائر، والذي يعد ثالث أكبر صرح معماري إسلامي بعد الحرمين الشريفين، وهذا برتبة وزير.

حاوره الشيخ مهاجري سفيان

الأستاذ شمس الدين حفيز

عميد مسجد باريس الكبير في حوار مع مجلة « لتعارفوا »

تصحيح الصورة النمطية المغلوطة التي اقترنت بالمسلمين تعد أول التحديات التي تواجه المسلمين في أوروبا

نعمل على إرساء قيم التعايش المشترك والتسامح والانفتاح على الآخر وفتح باب الحوار بين مختلف الأديان

مسجد باريس الكبير مؤسسة دينية بالدرجة الأولى وله دور علمي وفكري وثقافي واجتماعي

« أكد الأستاذ شمس الدين حفيز عميد مسجد باريس الكبير في حواره مع مجلة « لتعارفوا» أن مسجد باريس الكبير مؤسسة دينية لها دور اجتماعي وخدمي وفكري وعلمي، وأن أساس عمل المسجد يتمثل في ترسيخ المواطنة والتسامح والتعايش السلمي وقبول الآخر المخالف، والدعوة للاندماج الإيجابي في المجتمع.

وأضاف خلال الحوار أن منهجنا الديني واضح ومدرستنا الفكرية غنية عن التعريف، فمسجد باريس الكبير يوازن بين الجانب الإيماني الروحاني وبين العبادات التي لا بد أن تنعكس في سلوك ومعاملات الأفراد داخل المجتمع وهي رسالة الإسلام السمحة، بعيدا عن التعصب الأعمى الذي يقود صاحبه إلى التطرف والعنف، كما أشار إلى الخطط الدعوية والدور الاجتماعي للمسجد.. وإلى نص الحوار.»

في البداية نقدم لكم التهنئة بقدوم شهر رمضان ونريد رسالة توجهها للمسلمين في فرنسا وأوروبا بمناسبة هذا الشهر الكريم؟

شكرا لكم على هذه الاستضافة الكريمة وعلى اهتمامكم الذي يؤكد جسور التواصل والتعاون المثمر بيننا، كما أحييكم وأبارك لكم ولقرائكم الكرام حلول شهر رمضان المبارك، ونسأل الله العلي القدير أن يعيده علينا بالخير والبركة وأن يعيننا على صيامه وقيامه إيمانا واحتسابا، إن كانت هناك رسالة هامة ينبغي توجيهها للمسلمين في فرنسا وأوروبا بعد تهنئتهم بالشهر الفضيل، فهي دعوتهم لتحقيق مقصد سام من الكليات الخمس لمقاصد شريعتنا الغراء وهي حفظ الدين، ومن بين آليات حفظ الدين في الإسلام بعد تحقيق العبادة الخالصة لله تعالى، حسن المعاملة والتآخي بين المسلمين ثم التعايش والتآلف وقبول الآخر، ومسجد باريس الكبير يحرص على لم شمل المسلمين في شتى المناسبات الدينية ومن باب أولى في شهر رمضان الكريم.

نود أن نعرف نتائج زيارتكم للبابا فرانسيس الثاني ومستقبل التعاون المشترك وانعكاس ذلك على المسلمين في أوروبا؟

قبل الحديث عن مخرجات هذه الزيارة وثمارها، لابد من الإشارة إلى أن مسجد باريس الكبير بوصفه مؤسسة دينية كائنة بقلب الحي اللاتيني في وسط باريس، حيث تحيط به كبرى المؤسسات العلمية والثقافية والدينية أيضا، وبوصفي عميدا لهذه المؤسسة الدينية العريقة أنوه بدورها المحوري الذي يتجاوز حدود المساحة الجغرافية التي ذكرت بكثير ولا يقتصر فقط على انتداب الأئمة وتعيينهم عبر مختلف مساجد فرنسا ولا على عقود الزواج ومجالس الصلح وإقامة الصلوات فحسب، وكلها مهام سامية ذات قيم عالية وهي من صميم واجبنا الديني، إذ نعتز كثيرا بالسهر على تقديمها للمسلمين خدمة لهم.

> **نعمل على إرساء قيم التعايش المشترك والتسامح والانفتاح على الآخر وفتح باب الحوار بين مختلف الأديان**

لكن ما أود لفت الانتباه إليه أيضا هو دور مسجد باريس الكبير في إرساء قيم التعايش المشترك والتسامح والانفتاح على الآخر وفتح باب الحوار بين مختلف الأديان والاعتناء بالمسنين أيا كان دينهم وجنسهم وأصولهم والاهتمام والرعاية التي نحرص عليها تجاه المهاجرين، فهذه القيم الإنسانية المشتركة مددنا من خلالها جسور التعاون بيننا وبين مؤسسة الفاتيكان ممثلة في أعلى هرمها وهو قداسة البابا فرانسيس الثاني الذي أبدى ترحيبا كبيرا بكل النقاط التي ذكرتها، وبالتالي فقد كانت تلك هي نتائج وتوصيات اللقاء التي توجنا بها زيارتنا، وهي من أولى أولويات مسجد باريس الكبير أيضا ولذلك فقد كانت الأرضية مهيئة لها ولقي حوارنا مرونة كبيرة.

وماذا عن الخطة الدعوية لمسجد باريس في رمضان في ظل الدور التنويري والحضاري للمسجد ؟

منهجنا الديني واضح ومدرستنا الفكرية غنية عن التعريف، فمسجد باريس الكبير يوازن بين الجانب الإيماني الروحاني وبين العبادات التي لا بد أن تنعكس في سلوك ومعاملات الأفراد داخل المجتمع وهي رسالة الإسلام السمحة، بعيدا عن التعصب الأعمى الذي يقود صاحبه إلى التطرف والعنف، وهو ما نص عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري: « إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ».

وبالتالي خطتنا الدعوية في رمضان وفي غير رمضان هي واحدة وأصيلة لا تتغير بتغير الزمان والمناسبات، ما يمكن أن يجد في الأمر خلال رمضان هو طبيعة الأنشطة ومدى موافقتها للشهر الفضيل، عملا بمرعاة مقتضى الحال، فكما لا يخفى عليكم رمضان شهر يجتهد فيه المسلمون أكثر ويقتربون من المسجد على غير غرار سائر الأيام، وما يحتاجه المسلمون أكثر في هذا الشهر إلى جانب صلاة التراويح والتهجد، الدروس اليومية

التي تقدم قبيل صلاة العشاء والتراويح من كل ليلة وهي ما يسهر مسجد باريس لتوفيرها بالإضافة إلى سلسلة دروس قبيل صلاة العصر، كما يحرص مسجد باريس الكبير على أن يشمل أكبر شريحة ممكنة من الناس خارج دائرة مسجد باريس من خلال بث متنوع عبر قناتنا على يوتيوب طيلة شهر رمضان، يقدم من خلاله أئمتنا الأفاضل الدروس اليومية وتلاوات للقرآن الكريم ويرفع الأذان كل يوم بصوت مختلف أيضا.

أما إذا أردتم التفصيل أكثر في طبيعة الخطاب الديني ونوعية الخطب تماشيا مع تجديد الخطاب الذي نحرص عليه ومع صبغة التنوير التي نشدد عليها، يمكن أن نلخصها في كون أئمتنا على درجة كبيرة من الوعي بالواقع الذي يعيشون فيه وبنوعية الجمهور الذي يتوجهون إليه وطبيعة المجتمع الذي هم جزء منه، مع ذلك فإننا نجتمع كل يوم جمعة قبل الخطبة والصلاة لتزويدهم بتوجيهات وإرشادات إضافية وتعديلات -إذا لزم الأمر- يقتضيها السياق السياسي والثقافي ومستجدات الحياة اليومية، وجميعها تندرج في إطار المواكبة والتطوير والتنوير الذي تقتضيه مستلزمات الخطاب الديني في المجتمعات التعددية كالمجتمع الذي نعيش فيه.

نريد إطلاع قراء المجلة عن الجهود العلمية والفكرية للمسجد في مجال نشر التسامح والتعايش السلمي؟

إجابة على سؤالكم الهام الذي أشكركم عليه، وأهميته تكمن في حقيقة الدور المنوط بمسجد باريس الكبير بوصفه مؤسسة دينية بالدرجة الأولى، لكن له أيضا دور علمي وفكري وثقافي يدخل ضمن اهتماماتي الشخصية باعتبار تكويني في المحاماة أساسا ثم شغفي بالمعرفة الإنسانية والعلوم ولذلك أعود بكم هنا إلى ثاني شهر (فبراير 2020) تم انتخابي فيه على رأس هذه المؤسسة العريقة، حيث بادرت مباشرة

بتأسيس المجلس الأعلى للعلوم والثقافة واخترت من خلالها قامات علمية لها وزنها في فرنسا وأوروبا، يتنوع أعضاء المجلس بين باحثين جامعيين في كبرى المؤسسات العلمية الفرنسية وأطباء بدرجة بروفيسور وشخصيات ثقافية ذات صيت وسمعة علمية وأكاديمية طيبة، بعدها مباشرة شرعنا في نشاطاتنا العلمية والفكرية والثقافية حتى باغتتنا أزمة كوفيد 19 فتوقفنا حضوريا، لكن نشاطنا استمر عبر نوافذنا الإعلامية إلى أن استأنفنا حضوريا مرة أخرى شهر سبتمبر 2020، وتوصلت الفعاليات والمنتديات واللقاءات العلمية بعد ذلك، كما أن نشاطنا العلمي والفكري شمل ندوات كل شهرين مع أئمتنا بحضور شخصيات مرموقة من إعلاميين وضيوف شرف من نخب المجتمع الفرنسي، أثرى هذه الندوات أئمتنا الأفاضل وتم من خلالها مناقشة عديد القضايا الحساسة التي

> **مسجد باريس الكبير مؤسسة دينية بالدرجة الأولى وله دور علمي وفكري وثقافي واجتماعي**

تعد تابوهات أو خطوط حمراء لدى البعض، لكني في أول كلمة ألقيتها متوجها لأئمتنا والرأي العام الفرنسي والدولي ولكل من يتابعنا، ذكرت في تلك الكلمة ألا وجود لتابوهات وخطوط حمراء فكل شيء قابل للمناقشة والطرح والحوار، وأذكر جيدا في إحدى الندوات العلمية مثلا التي ناقشت موضوع الولاء والبراء، مدى التخوف الذي كان لدى بعض أئمتنا من الموضوع كونه موضوعا حساسا يتوسط ألغاما كثيرة، لكننا عالجناه بحكمة وعقلانية وطروحات فكرية راقية أبداها أئمتنا.

وهنا لا يفوتني كذلك أن أشيد بدور المدير العام الذي يرافقني في هذا المشوار، إذ لا زلت أذكر كلمته التي كان لها بالغ الأثر في نفوس الحاضرين ومفادها أننا لا بد أن نواجه الأفكار بالفكر لا بالعنف، فالفكرة تقاوم بالفكرة لا بالسلاح، وهي رسالة ذات دلالات كثيرة ومعان عميقة يمكن أن توجه لجميع الأطراف والجهات، دون الخوض في تفاصيل أكثر، وهذا خير مثال على كيفية التعامل مع المواضيع الحساسة والشائكة في سبيل إرساء قواعد التسامح والتعايش ونبذ العنف والتطرف والإرهاب.

نعلم أنه بجانب الجهود العلمية والدعوية هناك جانب اجتماعي وإنساني وخدمي للمسجد نود أن نعرف ملامح هذا الدور؟

كما سبق أن نوهت في الجواب على سؤالكم الثاني فيما يتعلق بالتوصيات والنتائج المتمخضة عن لقائنا بقداسة بابا الفاتيكان، أنه من بين النقاط الهامة التي تطرقنا إليها، الاهتمام بكبار السن والمهاجرين وهو دورنا أو بالأحرى واجبنا الديني والأخلاقي والإنساني الذي نحرص عليه.

دون أن ننسى اهتمامنا بشكل خاص بالطلبة الجامعيين باعتبار أنهم في حكم عابر السبيل الذي أوصانا الله عز وجل به في محكم التنزيل.

ومن الأهمية بمكان التنويه بأن مسجد باريس الكبير لم يحرص على هذه الخدمات أو الجانب الإنساني والاجتماعي خلال فترة كوفيد 19 فحسب، بل إنها قيم أصيلة راسخة في منظومتنا ومهمة منوطة بنا.

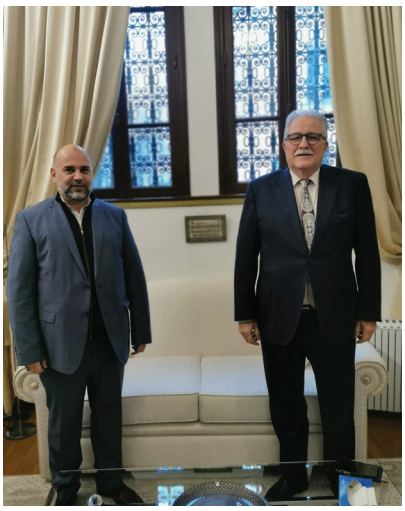

هل تطلعنا عن دور المسجد خلال انتشار كوفيد 19؟

أما عن أزمة كوفيد 19 فقد تعاملنا معها بمنتهى الحذر منذ بدايتها ومن الأهمية بمكان التنويه بأن مسجد باريس الكبير كان أول مؤسسة في فرنسا تغلق أبوابها وتشرع في الالتزام بالبروتوكول الصحي.

فقد بادرت - بصفتي عميدا للمسجد- يوم 13 مارس 2020 بغلق المسجد، وقد كان ذلك قبل خطاب الرئيس الفرنسي بأربعة أيام وذلك كان حماية لأرواح المسلمين وحرصا على سلامتهم وهو كذلك مقصد آخر من مقاصد ديننا الحنيف الذي يدعو إلى حفظ النفس البشرية.

لكن النشاط ظل مستمرا ومتواصلا على مدار فترة الحجر الصحي والغلق، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما قناتنا على يوتيوب، إذ إن مسجد باريس يواكب جميع المتغيرات والمستجدات في أوروبا والعالم، ولذا فإننا وفرنا خدمة التواصل مع المسلمين من خلال ماسنجر عبر صفحتنا الرسمية على الفايسبوك وعبر أنستغرام وتويتر وواتساب أيضا وهذه المنصات كانت إلى جانب قناتنا الرسمية على يوتيوب تبث شارات توعوية للتنويه بمخاطر كورونا وتبين كيفية الحذر منها بتأصيل شرعي من القرآن الكريم وسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فضلا عن الأدلة العلمية الطبية.

كما وفرنا ثلاثة خطوط للرد على الأسئلة وتزويد المتصلين بالدعم النفسي والمعنوي من المسلمين وغير المسلمين، حتى لا يستشعرون أنفسهم في عزلة ويتعرضون للانهيار العصبي أو المرض النفسي، فرسالة مسجد باريس تقوم على الموازنة بين الشرع والعلم والأصالة والمعاصرة.

كما كان للطلبة الجامعيين والباحثين الذين يدرسون بعيدا عن أهلهم وذويهم نصيب وافر من الاهتمام والعناية، وهنا أنوه إلى أن اهتمامنا لم يقتصر فقط على الطلبة الجزائريين أو المسلمين فحسب، بل شمل جميع الطلبة من غير المسلمين ومن مختلف الدول والجنسيات، فقد خصصنا مساعدات مالية وغذائية في شكل قفة متكاملة تم توزيعها داخل فناء المسجد بإشرافي الشخصي، ناهيك عن تنقلي بنفسي للإشراف على إطعام الصائمين بحي باريس الشهير بالتعاون مع جمعية اجتماعية ناشطة.

وماذا عن المستهدف في المستقبل في المجال الدعوي والدور الاجتماعي للمسجد في إطار التواصل مع وراد المسجد من فرنسا وكذلك مع الزائرين من دول العالم؟

كما أسلفنا الذكر جوابا على سؤالكم الثالث، يحرص مسجد باريس الكبير على أن يشمل أكبر شريحة ممكنة من الناس من المسلمين ومن غير المسلمين خارج نطاقه الجغرافي من خلال بث متنوع عبر قناتنا على يوتيوب ومختلف نوافذنا الإعلامية، والمحتوى الديني الذي نقدمه المتعلق بالعبادات والتكاليف الشرعية موجه بالأساس إلى المسلمين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أننا لا نروج لمحتوى ديني أو مضامين دعوية فرضا لأفكار دينية أو عقائدية احتراما لخصوصية وطبيعة المجتمع الفرنسي الذي يمنع الترويج للأديان ما يعرف بالفرنسية prosélytisme، حيث لا يسمح بها بنص القانون، وهي من بين الالتزامات التي يلتزم بها أئمتنا المحليين والمنتدبين أيضا، حيث نوفر لهم تكوينا خاصا يزودهم بكل ما يتعلق بالقانون الفرنسي ومبادئ العلمانية بمجرد التحاقهم بمسجد باريس الكبير وقبل تعيينهم في مساجدهم عبر التراب الفرنسي، لكن ما نبثه لغير المسلمين ونستهدف به مختلف المتابعين من بلاد غربية كثيرة، هو الجانب الحضاري والفني والمعماري والثقافي في تاريخنا وحضارتنا الإسلامية، وهو ما لا يختلف فيه اثنان، وكما نعلم أن هناك مواضيع شائكة كثيرة كما سبق تبيانها، وقد يختلف الناس داخل الدين الواحد والمذهب الواحد، لكن ما تعلق بالجانب الجمالي لحضارتنا الإسلامية التي طورت العلوم والفنون والمعارف لا يمكن أن تكون محل خلاف أو نزاع، وهذا ما نأمل إلى أن نوصله للناس، ولأجل ذلك أنشأنا المجلس الأعلى للعلوم والثقافة الذي حدثتكم عنه في مستهل حوارنا.

ماذا عن جهود التواصل مع الرأي العام والإعلام في فرنسا لبيان هذا الجهد الكبير للمسجد في دعم قيم التسامح والتعايش السلمي والمواطنة؟

في حقيقة الأمر تواصلنا مع الرأي العام والإعلام الفرنسي لإيصال رسالة مسجد باريس الكبير في إرساء قيم التسامح والتعايش والمواطنة لا يحتاج إلى جهود، لأن مسجد باريس الكبير له نافذته الإعلامية عبر مختلف شبكاته

ووسائله التي تعرض جميع ما نقوم به، ومن جهة أخرى علاقتنا بالإعلام الفرنسي كمؤسسة جيدة إذ تمتد إلى سنوات طويلة ماضية، فأبواب مسجد باريس دائما مفتوحة ونرحب بكل وسائل الإعلام بكل أشكالها المكتوبة والمرئية، ناهيك عن الاهتمام الذي نلمسه من الإعلام الفرنسي والدولي ومواكبتهم لكل نشاطاتنا تقريبا، كما أنني بصفتي عميدا للمؤسسة فإنني أستجيب للدعوات والاستضافات التي أتلقاها لإبراز الدور الكبير الذي تقوم به مؤسستنا، ولنا من يمثلون مسجد باريس الكبير في المحافل الرسمية من أئمة وإطارات ذات كفاءة عالية إذا ما وجهت لنا دعوة للحوار وإبداء رأينا في مسائل كثيرة على رأسها قضية دعم قيم التسامح والتعايش السلمي والمواطنة التي تفضلتم بها في سؤالكم، ولا أخفيكم أن حلمي هو تقديم العناصر الفتية من أئمتنا بمسجد باريس الكبير لاسيما من لهم ملكات لغوية وقدرات في المحاورة والحديث إلى وسائل الإعلام ليكونوا لسان حال مسجد باريس الكبير في قادم السنوات، وهو مشروع أعمل عليه منذ استلامي مهامي على رأس مسجد باريس الكبير، وسيكون له ثماره إن شاء الله تعالى.

في رأيك ما هي أكبر التحديات التي تواجه المسلمين في أوروبا حاليا؟

أعتقد أن أول التحديات التي تواجه المسلمين اليوم في أوروبا هي تصحيح الصورة النمطية المغلوطة التي اقترنت بالمسلمين، وهنا إذا تلحظون في كلامي أنني لم أستعمل كلمة الإسلام بل أقول المسلمين، لأن الإسلام دين ثابت يحمل مجموعة قيم ومبادئ راسخة، أما سلوك المسلمين فهي تتباين من شخص إلى شخص لذلك لا ينبغي أن نعمم عند رصدنا للظواهر السلبية. كما أن التحدي الكبير الذي يواجه المسلم المعاصر هو ظاهرة الإسلاموية التي تتخذ من الدين مطية للوصول لأغراض دنيوية.

وكلما سمحت لي الفرصة خلال لقائي مع الأئمة أو مع الجمعيات الدينية والفدراليات إلا نوهت بهذه الظاهرة التي باتت خطرا يهددنا جميعا، ولذلك قلت في إحدى المناسبات: « سأكون أول المتصدين لمن يستغلون الدين لأغراض أو حسابات سياسية ضيقة، لأنني لا أسمح بأن يستعمل ديننا الذي يعد أغلى قيمة في حياتنا في معترك الصراعات الحزبية والأيديولوجية. وهذا ما نعمل على إيصاله حتى للسلطات الفرنسية والطبقة السياسية كي يعرفوا موقفنا من هذه القضية، وأعتقد أن الصورة باتت واضحة الآن لاسيما بعد التغيير الأخير على مستوى تمثيل الإسلام في فرنسا، والواقع ذاته ينطبق على الدول الأوروبية المجاورة. وحتى نكون منصفين -الحمد لله- هناك اليوم من يميز بين المسلمين العاديين الذين يطبقون شعائر دينهم و يحترمون قوانين الدولة التي لا تتعارض مع مبادئ وقيم الإسلام الذي أمر بالعدل والمساواة واحترام الجار، وحرم الاعتداء على حقوق الناس والغش والتحايل، وبين من يستغلون الإسلام لمصالح سياسية و أغراض حزبية لا تعني المواطن المسلم البسيط، وكلا النموذجين اليوم واضحان لدى نسبة كبيرة من الفرنسيين.

وكيف ترى ملامح الخطاب الديني الذي ينبغي أن يوجه لأبناء المسلمين في الخارج وأهم القضايا التي يجب أن يركز عليها دعاة وأئمة المراكز الإسلامية في أوروبا؟

أشكركم مرة على هذا السؤال القيم أيضا وهو في الواقع حديث الساعة الذي يشغل الرأي العام في فرنسا وفي أوروبا عموما وصار محل نقاش وحوار حتى في الساحة الإعلامية، وفي هذا الصدد أريد أن أذكر جهود مسجد باريس الكبير المتواصلة في وضع ركائز الخطاب الديني الموائم للمرحلة التي نعيشها بكل متطلباتها ومتغيراتها. وقد سهرنا طيلة شهور مع نهاية عام 2021 ومطلع 2022، سهرنا أقول على وضع لجنة دينية خاصة بالخطاب الديني تحت مظلة المجلس الوطني للأئمة بعد نجاحنا في إخراج ميثاق مبادئ الإسلام في شكله الأخير وتسليمه لرئيس الجمهورية السيد ايمانويل ماركون بحضور وزير داخليته السيد جيرالد دارمانان. وبعد هذا الخطوات التي تعد اللبنة الأولى في مشوار لا يزال طويلا، وضعنا اللجنة المختصة بتكييف الخطاب الديني وفق واقع المجتمع ومتغيراته التي سرعان ما استهلت نشاطاتها عقب الاجتماع التأسيسي الأول الذي أشرفت عليه.

فتصور مسجد باريس الكبير للخطاب الديني مبني على القيم التي أسلفنا الإشارة إليها القائمة على التعايش المشترك والتسامح الديني والحوار مع الآخر ونبذ العنف والتطرف والقراءة المغلوطة للنصوص الشرعية. كما نحث دائما أئمتنا على تقديم خطاب متوازن بين العقل والقلب والروح والجسد، إذ إن الإنسان كائن عاطفي بطبعه يميل إلى كل ما يلامس قلبه وفي الوقت ذاته له عقل يفكر به ويميز به الأشياء، ودعوة القرآن الكريم صريحة في ذلك حيث يقول تعالى: «كذلك نفصل لآيت لقوم يعقلون» 28، سورة الروم.

كما أن الخطاب الذي نسعى لإرساء معالمه لابد أن يفهمه الشباب هنا ونحن في مجتمع مفتوح متعدد الأديان والأعراق والمذاهب، وشبابنا إن لم نحتويهم بخطاب عقلاني عصري متطور يقترب من تصوراتهم ورؤيتهم للحياة، ينصرفون عن المسجد وتتبناهم جهات أخرى يمكن أن يكونوا عرضة للانحراف بنوعيه الأخلاقي الذي يصرفهم عن قيم الإسلام والالتزام بتعاليمه، والأيديولوجي وهو الأخطر الذي يدفعهم للتطرف والإرهاب.

ما هي الرسالة التي يحملها كتاب سيادتكم الأخير حول مكافحة الإرهاب؟

منذ انتخابي على رأس مسجد باريس الكبير في شهر يناير 2020، بدأت في خطوات عملية للرد على تساؤل طالما يطرح في الإعلام المحلي هنا بفرنسا أو على مستوى أوروبي، وتوجهت به إلى أئمة مسجد باريس الكبير: «هل الإسلام يولد العنف؟ ثم طلبت منهم تحضير إجابات مرفوقة بأدلة وحجج مقنعة.

ألفت هذا الكتاب وهاجس العشرية السوداء التي مرت على الجزائر بما فيها من عنف ودماء كان دائما أمام عيني، فهو كتاب يدعو ممثلي الأديان والسياسيين إلى الاتحاد لمواجهة تحدي «التطرف» والإسلاموية التي تهدد الجمهورية والمسلمين على حد سواء. وبصفتي رجل قانون قبل أن أكون عميدا، حيث امتهنت مهنة المحاماة لسنوات وبانتسابي إلى نقابة المحامين بباريس، كنت دوما ولا زلت أطالب بحرية الضمير وضرورة محاربة الظلامية واستغلال الدين لمآرب سياسية والتصدي للأصولية والحزبية والطائفية سواء كانت من جماعة الإخوان المسلمين وهو ما أوردته في كتابي بالصفحات (28 و62) أو من الفكر الوهابي أيضا الذي يقدم خطابا موازيا ويعرض نموذجا موازيا لمجتمع غير مجتمعنا المعاصر (ص 22 و42 و62 و77).

الرسالة التي يحملها الكتاب أيضا فيها دعم لأئمة مسجد باريس الكبير والدفاع عن اندماجهم في المجتمع الفرنسي، والتحلي بقيم المواطنة. كما أدافع عن كرامة المرأة وأدعو إلى الأخوة والحوار بين الأديان، مؤكدا على ضرورة استخلاص التنوير من مصادر الإسلام ورفض تسييس الإسلام والتحزب الديني بما يحمله من «إيديولوجية شمولية وحشية» التي لا تقدم أية تنازلات ولا ترضى بالحوار العقلاني الهادئ (ص 77).

الجالية المسلمة بأوروبا في رمضان

أبو صلاح الدين عبد القادر

استهلت الدكتورة صفاء الحمايدة متخصصة في العلاقات الدولية والدبلوماسية، أم لثلاثة أولاد- عمار وآية وأحمد- وهي من الأردن الشقيق، حديثها عن تمكنها من التأقلم مع المحيط الجديد حيث قالت نحن هنا نتكلم عن الغربة بمفهومها العام، أنا انتقلت للعيش في فرنسا نتيجة ارتباطي بشخص مقيم في فرنسا ولا يستطيع الاستقامة أو العيش في الأردن، وبالتالي اضطررت أن آخذ خيار إما أن أبقى في بلدي وأستغنى عن الشخص الذي أنا أحببت أن أرتبط معه، أو أني أتبع هذا الشخص. وبالتالي سأترك أهلي وأحبابي وبلدي وكل ما تعودت عليه. وفي الحقيقة هنا يأتي السؤال نحن نختار، وعملية الاختيار في طريق تربينا فيها وفي العرف المجتمعي أنهم لم يعلموننا كيف نختار في حياتنا وينطبق هذا - حتى في المجال الأكاديمي والتعليمي - وإلى آخره. يعلموك كيف تفكر يعلموك كيف تحلل كيف توصل لنتائج وكيف تحاول أو تختار أفضل الخيارات بناء على هذه الدراسة والتحليل، يعني اختيار على الورق حسب ما يقولون. وبناء على الدراسة والتحليل أخذت الخيار أن أتبع الشخص الذي أنا ارتضيته لأرتبط به. وأن أترك كل شيء ورائي ذاهبة إلى المجهول نوعا ما، لا أعرف كم سأمكث وأبقى، ولا أعرف حتى الفترة الزمنية التي سأعيشها في الغربة ولا ظروف الغربة وحتى اللغة والمكان ولا طباع أهله ولا ظروفه التي كانت في هذا الوقت مجهولة لنا كأردنيين، ثقافتنا لغتنا الثانية هي الانجلفونية وليست الفرنكوفونية.

ما كان في تلك الأيام لا غوغل ولا أساليب الترجمة ولا موتورات البحث السريعة التي تعطيك فكرة بشكل سريع عن أهم النقاط اللي تتعلق بالدولة التي أنت ذاهب إليها. فأنا عشت مغامرة، مغامرة اكتشفت فيها بلدا، اكتشفت فيها شبابا، اكتشفت فيها تقاليدا، اكتشفت فيها عقلياتا، اكتشفت فيها اللغة، اكتشفت فيها عدة لغات، اكتشفت الكثير، لأن فرنسا تضم على أكثر من إثنية وبالتالي اكتشفت هذا كله، وأنا بنت الواحد وعشرين أواثنين وعشرين سنة لا أعتقد أبدا أن وقتها كان تأهيلي يسمح لي أن أكون قادرة على تحمل كل ما يدور بهذه الغربة من قضايا. والحقيقة أن هذا الموضوع شائك جدا والسؤال عنه يبدو بسيطا، حيث إنني لما بدأت الحديث دخلت في نقاط ا كثيرة وكبيرة. وأعتقد أنه هذا وحده يحتاج إلى حوار شامل ومنتقد، لكن دعني أترك موضوع الغربة هذا على جنب وأقول لك هل تأقلمت بشكل سريع مع الحياة الجديدة؟؟؟ لالا- الأمر أخد مني عددا من السنين لطبيعته الشائكة، أو الأمر الذي أخر هذا التأقلم هو النقطة اللي ذكرتها في بداية حديثي أننا لم نتعلم أبدا كيف نختار ولم نتعلم تحكيم القلب والروح وأخذا بعين الاعتبار جسمك وحواسك وقلبك وروحك وأنت تختار، أنك ترجع تسأل نفسك من الداخل هل أنا أرغب فعلا في خوض هذه المغامرة؟ وما هو الأمر الذي هو أولى الأمور الرائعة والجديدة والممتعة التي ممكن أعيشها وأنا ذاهبة في هذه المغامرة؟ لم نتعلم التهيؤ لهذه النوعية من الخيارات التي هي كبيرة في حياتنا، فبالتالي أنا أخذت خيارا وقرارا مبنيا على تحليلات وعلى حسابات وعلى تحليلات وعلى تفكير وعلى منطق مثل ما هم يقولون، لكن جسدي وروحي وكل ما في داخلي لم يتبع هذا المنطق. وبالتالي كان رافضا تماما لكل ظرف أنا وضعته فيه، ومغامرة كان ممكن تفهمه وتعطيه أكثر مما تخيلته ولكن المقاومة التي كانت من البداية منعتني من التأقلم، وأخذت وقتا أي عدد من السنين حتى تأقلمت. وسأكون صادقة، فالتأقلم يحتاج إلى وقت، وهو القرار الصعب أني أعيش في فرنسا وأنه هذا بلدي الثاني وهذا مكان رزقي وهذا مكان عيشتي وهنا لابد أن أبني حياتي، لم أستطع أن آخذ هذا القرار إلا بعد عدد من السنوات يعني تتراوح ما بين أربعة إلى خمس سنوات بعد ولادة طفلي الأول ثم أعود إلى الأردن بشكل مستمر، وكنت أمكث ثلاثة أربعة خمسة ستة أشهر يعني قبل ما ينتهي الشهر السادس حتى لا تنتهي إقامتي فأرجع إلى فرنسا. ولكن كان كل شيء عندي وبداخلي رافض العيش في هذا البلد. وفي يوم كان ولدي الكبير عمار، طبعا كان يقضي

أغلب السنة في بيت جده، ونحن في الأردن عندنا العائلة يعني العمات والخالات والأخوال يسكنون قريبين من بيت الجد، فكان يذهب ليلعب مع أولاد خالته وأولاد خاله، وذات مرة رجع من بيت خالته التي كان يلعب مع أولادها إلى المنزل وهو يبكي فقلت له لماذا تبكي وتبقى في بيتهم تلعب معهم، فأجابني بكل بساطة أنهم قالوا لي أن أبأهم عاد من الشغل ولابد أن ينام أنت يجب عليك أن تذهب إلى بيتك، وأنا كنت قلت لهم أنا أين بيتي هذا بيت جدي، ومن هنا أدركت أني وولدي نحتاج لبيت خاص بنا، لذا قررت العودة إلى فرنسا وبدأت حياتي من جديد وذلك إلى يومنا هذا

وحول حديثها عن رمضان قالت الدكتورة صفاء، رمضان حل وبركته حلت، والمسلمين كلهم - والحمد لله- يصومون رمضان أينما كانوا وفي أي دولة كانوا. صراحة فيه ظواهر رمضان وظواهر رمضانية. يعني قد تكون الظواهر الرمضانية ظاهرة على الشوارع مثلما ما يظهر في دولنا العربية والإسلامية غير ظاهرة على الشوارع غير ظاهرة على المحلات اللي تعمل على تبديل واجهات الدكاكين لتبيع الحلويات الرمضانية، ينتقل جو كان كله الى جو رمضاني عظيم وروائح المطيبات والحلويات الرمضانية تنبعث في كل مكان هذا هو الجو الذي عهدناه ونراه في الدول العربية، ولا أن نراها بنفس الشكل في الدول الغربية على أنه في بعض الأحياء التي يكون مجتمع فيها ومتركز فيها الجنسيات العربية والمسلمة يتواجد فيها صراحة عدد كبير لهذه الظواهر الاجتماعية التي نراها في دولنا العربية، يعني ممكن حتى هذه الشواهد نراها في فرنسا وفي باريس تحديدا التي هي تحتوي على عدد كبير من المسلمين والعرب، وهذه الظواهر موجودة، كم ا يقوم بعض أبناء الجالية العربية

المسلمة بتوزيع مطويات تحتوي على توجيهات دينية تتعلق بشر رمضان المبارك، لكن في الحقيقة حتى أكون صادقة أنا أفضل ما أعيش رمضان كله في دولة عربية، لأن الظواهر الاجتماعية والشواهد التي نراها في الدول العربية تدور حول الإفطار ووقت الافطار تدور حول الأكلات والشهيوات، وفي فرنسا نرى هذه الأشياء في الأحياء العربية وبشكل كبير يعني نفس أطباق الحلويات ورائحة المقروط ورائحة الزلابية والألوان، ولكن يعني روح للصيام مختلفة وبشرى للذين يأخذون قرارا أن يصوموا في الغربة ليس اتباع الوعي الجمعي وليس لأنهم مضطرون أن يصوموا، هم يصومون لأنهم يرغبون أن يصومون، وبالتالي هذه الرغبة في الصيام تجعلهم يحققون شروط الصيام التي نحن كلنا نعرفها، أنه الصيام الذي قال الله عز وجل فيه ففي الحديث القدسي: "الصيام لي وأنا أجزي به"، لأنه لا أحد يعرف بالفعل أنت ليش صايم؟ وكيف صايم؟ وهل أنت فعليا صايم؟ لأن الصوم له وجهات مختلفة، عندنا صوم العين وصوم اليد وصوم اللسان ولا يكتفي الأمر أنك تقطع الشراب والغذاء يعني الأكل فأعتقد أن الشخص الذي يقرر أنه يصوم في دولة أوروبية يأخذ القرار بكامل إرادته وبدون أي اتباع لوعي جمعوي أو أي ضغوطات للمجتمع عليه، وأعتقد أنه نتيجة لهذا القرار والخيار يكون في تغطية كبيرة لشروط الصيام الحقيقي. فأنا أعتبر الصيام الحقيقي موجود هنا أكثر ما هو موجود في دولنا العربية، ولما الواحد منا يأخذ قرارا أن يصوم فهو راغب أن يصوم ويحب أن يتبع هذا الأمر ويستمر عليه ثلاثين يوما. وللعلم فقط في أناس غير مسلمين من ديانات أخرى، وحتى أناس لا يتبعون أي ديانة ولا يفكروا في الجانب الديني، ولكن الجو الرمضاني الرائع والطريقة التي تم تقديم الصيام لهم فيها، ولصيام بعض أفراد العائلة، فأنا أعرف الكثير من الفرنسيين ليسوا مكلفين بالصيام ولكنهم يصومون في شهر رمضان لجمال إحساسهم الذي يحسونه من هذه العبادة التي ترفع الإنسان بتخليه عن الغذاء وترتفع قيمة الروح وتعظم في قلبه أو في شخصه. كما فيه صلوات التراويح التي تقام في المساجد وفيها شباب وشبات في عمر

صغير بالفعل من يقوم بأمر ديني فهو اختيار. وفي هذا الشهر المبارك نقيم صلاة التراويح في بيت أختي لأنه بيت كبير ونقدم أحد أبنائنا للصلاة بنا خاصة بعد حفظه لجزء من القرآن وهذا لتشجيعهم على الحفاظ على مقوماتنا العربية الإسلامية. وتعودوا أبناء على إحياء هذه المناسبة في جو إيماني رائع. ونشكر الدولة الفرنسية التي تخصص لنا أماكن لصلاة العيد سواء أكانت مساجد أو أماكن خصصت فقط لصلاة العيد، حيث يفتحون لنا الملاعب أو قاعات الرياضة وأحيانا حتى المدارس لما تكون في عطلة. ولذا أشعر بالفخر لما أحافظ على مقوماتي الحضارية.

وبعد إتمام عدة الصيام تحل البهجة والفرح والسرور وهو يوم العيد، مع أننا لا نحس بالاختلاف بين ما هو في الوطن العربي وما هو كائن في ديار الغربة، على العموم نلتقي يوم العيد مع عدم وجود زيارات للأهل وزيارات المقابر — قبور الأجداد — لأننا بعيدين عن أوطاننا، لكن نقوم بتزيين البيوت بزينة العيد تكون من الموجودة للبلد لإشعار أولادنا بفرحة العيد.

وأقوم أنا شخصيا بصنع الحلويات، وكل عائلة تأتي من أطباق الحلويات ونجتمع في البيت ونهنئ بعضنا البعض، ونقدم الحلويات وأطباق الطعام لنفطر مع بعض في جو عائلي حميمي، ونعمل مساباقات بين أولادنا وجلسات ونشجعهم على الصيام ونقدم لهم هدايا، بعد جمع مبلغ معتبر من المال لشراء الهدايا للبنات والأولاد وهي هدايا قيمة، وأقوم بشراء الهدايا حسب أعمار الأطفال، باعتبار أن هذا اليوم هو يوم الجائزة الكبرى من الله تعالى. ويوم العيد نتلقى التبريكات من أهلينا من الأردن ومن كامل بلدان العالم، لكن تبقى مسألة الغربة التي تحز في كل قلب مهاجر عن وطنه وأهله، لأن الغربة مرة، لكن نحاول أن نجعل توازن بهدف الاستقرار النفسي والعقلي لتمشي الحياة بشكل طبيعي.

أشكر الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية على ما تقوم به من مجهودات جبارة للجالية العربية الإسلامية، متمنيا لها التوفيق والسداد، وشكري الخاص لرئيسها الشيخ زيان مهاجري.

حاوره الشيخ مهاجري سفيان

الشيخ خالد ياسين

المنسق العام للمشيخة الإسلامية في كرواتيا (الأمين العام للمسابقة الأوروبية الدولية للقرآن الكريم)

خلال حوار مع مجلة « لتعارفوا» :

المسلمون في كرواتيا يجسدون نموذج الاندماج الإيجابي والمواطنة والاعتزاز بالقيم الدينية

- نظرة المجتمع الكرواتي للمسلمين تتسم بالإيجابية ونتلقى التهاني بالأعياد من المسؤولين.
- دروس دينية وجلسات لقراءة القرآن طوال شهر رمضان بالمساجد والمراكز الإسلامية

« أكد الشيخ خالد ياسين المنسق العام للمشيخة الإسلامية في كرواتيا خلال حوار مع مجلة " لتعارفوا" أن المسلمين في كرواتيا يستعدون لشهر رمضان بفرحة كبيرة، وأن الخطط الدعوية في المساجد والمراكز الإسلامية تعتمد على إتاحة الدروس والندوات وجلسات القرآن الكريم، بجانب نقل كل هذه الفعاليات عبر قناة اليوتيوب، مشيرا إلى أن صلاة التراويح وحفلات الإفطار من أهم مظاهر شهر رمضان في كرواتيا، كما أكد أن المسلمين في كرواتيا يعيشون أجواء إيجابية في ظل التسامح والتعايش السلمي، وأن نظرة المجتمع المسلمين في كرواتيا إيجابية، وأن المسلمين يتلقون التهاني من المسؤولين في الأعياد والمناسبات الدينية.. . »

ماذا عن استعدادات المسلمين في كرواتيا لاستقبال شهر رمضان في كرواتيا ؟

أولا كرواتيا تقع في جنوب شرق أوروبا وهي من دول الإتحاد الأوروبي، عاصمتها وأكبر مدنها هي زغرب، تبلغ مساحة كرواتيا 56,594 كيلومترا مربعا، فيما يبلغ عدد السكان نحو 3.800.000 نسمة، والأديان الرئيسة في كرواتيا هي الرومانية الكاثوليكية، بينما أتباع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية يمثلون 4.44٪. أما المسلمون يشكلون 1.5٪ من جملة السكان أي 60 ألف وهم من البوشناق والألبان والعرب والكروات.

يمكن القول أن الحديث عن شهر رمضان المبارك في جمهورية كرواتيا له ميزة ونكهة خاصة، وخصوصا أننا كأقلية مسلمة في هذه البلاد نستعد لإستقبال هذا الشهر الفضيل بكثير من الروحانيات ونتزين له روحيا قبل أن يكون جسديا. وهذه التحضيرات تبدأ بالمنازل والمساجد والمراكز الإسلامية استعداد لاستقبال المصلين لصلاة التراويح، كما تضاء المساجد والمراكز الإسلامية بالقناديل والتي تكون علامة على دخول وقت الإفطار عند إضاءتها.

والأنشطة الرمضانية لهذا العام كالأعوام السابقة سوف تكون حسب الإجراءات والتعليمات الصحية مع كثير من التخفيف والانفتاح، وهذا يعني المواءمة في ظل الوضع القائم، مع توصياتنا للمسلمين في كرواتيا بالقيام بمعظم الأنشطة التعبدية في شهر رمضان المبارك في محيطهم العائلي والأسري والقدوم إلى المساجد والمراكز الإسلامية.

حدثنا عن الأجواء الروحانية وكيف يقضي المسلمون في كرواتيا الشعائر الدينية والأجواء الرمضانية ؟

مظاهر شهر رمضان في كرواتيا تتمثل في صلاة التراويح ولها قيمة خاصة لدى المسلمين، وهي التي تشعرهم

> **نظرة المجتمع الكرواتي للمسلمين تتسم بالإيجابية ونتلقى التهاني بالأعياد من المسؤولين**

وتزيد من قدسية الشهر الفضيل لديهم، فنرى المسلمين في كرواتيا يتوافدون على المساجد والمراكز الإسلامية هم وعائلاتهم صغيرا وكبيرا والبقاء في المراكز والمساجد إلى وقت متأخر من الليل. ومن الأمور الجميلة هي تنظيم وإقامة إفطار صائم للمحتاجين وبشكل يومي طوال شهر رمضان المبارك، حيث يقوم المسلمون بالتبرع لإفطار صائم كلا حسب استطاعته، هذا يتكفل بإفطار 10 أو 20 صائم أو أكثر وهذا على مدار الشهر الفضيل، ويقام الإفطار في مطاعم المراكز الإسلامية وكذلك في المساجد، كما نقوم كذلك بتوزيع السلال الغذائية للعائلات المحتاجة، بالتعاون مع الهيئات الخيرية الرسمية من دولة الكويت والمملكة العربية السعودية ومن دولة قطر، كما نقوم بتوصيل الوجبات الجاهزة الى المحتاجين من كبار السن والمرضى في بيوتهم، ومن الأمور الجميلة كذلك تنظيم الشباب المسلم إفطار صائم حيث الشباب في مدينة زغرب يدعون الشباب من المدن الأخرى لهذا الإفطار مع تنظيم المسابقات الدينية والرياضية.

وماذا عن الخطط الدعوية في المساجد والمراكز الإسلامية والجهود الدعوية في رمضان ؟

نحمد الله تعالى أن مساجدنا تقام فيها جميع الصلوات مع المراعاة التامة للسلامة الصحية والالتزام، حيث صلاة التراويح تقام على فترتين الأولى مع دخول وقت صلاة العشاء والثانية بعد ساعة ونصف منعا للتزاحم وحرصا على السلامة الصحية للمصلين، وحرصا على أن يستطيع المسلمون الوصول إلى المراكز والمساجد بعد الإفطار لمن يسكنون في أطراف المدينة، خصوصا لأنه يوجد مسجد واحد في كل مدينة، كما نقوم بتنظيم بث صلاة الجمعة والتراويح

والمحاضرات الدينية وجلسات تلاوة القرآن الكريم، وكذلك دروس قبل موعد الإفطار مع الأذان عن طريق قناة خاصة على اليوتيوب، وذلك لعدم حرمان من لا يستطيع القدوم إلى المركز الإسلامي أو المساجد من كبار السن وغيرهم من الاستفادة من المحاضرات والدروس الدينية والشعور بروحانية هذا الشهر الفضيل، كما نقوم بتنظيم الاحتفالات الدينية في الليالي المباركة في شهر رمضان المبارك مثل ذكرى معركة بدر وفتح مكة وليلة القدر. وعدد ساعات الصيام في كرواتيا في شهر رمضان تعادل ساعة 16 تقريبا، الإمساك يكون قبل حلول الساعة الرابعة فجرا والإفطار الساعة الثامنة مساء.

كيف يقضي المسلم في كرواتيا يومه في رمضان داخل المسجد والمركز الإسلامي ؟

المسلمون في كرواتيا يستقبلون شهر رمضان المبارك بفرحة غامرة، ونشعر بهذه الفرحة لدى الجميع، فبحمد الله المساجد والمراكز الإسلامية في كرواتيا مفتوحة أبوابها تستقبل المصلين للصلاة في جميع الأوقات، ولدينا الكثير من النشاطات الدينية حيث يوجد لدينا في اليوم الواحد أربع جلسات تلاوة لجزء من القرآن الكريم، حيث يحضر المسلمون للاستماع والمتابعة لقراءة الحفاظ غيبا وذلك بعد صلاة العصر يوميا، كما توجد جلسة ثانية لتلاوة جزء من القرآن الكريم يوميا بعد صلاة الظهر للنساء، وجلسة ثالثة لتلاوة القرآن الكريم قبل وقت السحور، وجلسة رابعة لتلاوة جزء من القرآن الكريم للأطفال، ومن العادات المتبعة عند المسلمين في كرواتيا في العشرة الأواخر من رمضان المبارك الاعتكاف في المسجد، ويتم عن طريق دخول إمام المسجد إلى مقر الاعتكاف بالتهليل والتكبير، وكذلك الأمر عند الخروج من الاعتكاف حيث تقدم لهذا الإمام الهدايا والتهاني، وكذلك تقديم الهدايا للمشاركين من حفظة القرآن الكريم وغيرهم في تلاوة القرآن الكريم، وفي العشر الأواخر كذلك تنظم صلاة القيام ويشارك فيها الكثير من الشباب، فالمسلمون في كرواتيا لديهم حب التواجد في المساجد والمراكز الإسلامية في شهر رمضان المبارك والذي يعد الهوية الشخصية للمسلمين في البلاد.

حدثنا عن التعاون بين المسلمين وغيرهم داخل كرواتيا وخاصة فيما يخص احتفالات وأجواء رمضان؟

> **دروس دينية وجلسات لقراءة القرآن طوال شهر رمضان بالمساجد والمراكز الإسلامية**

نظرة المجتمع الكرواتي للمسلمين في كرواتيا نظرة إيجابية بكل المقاييس، فنحمد الله تعالى بأن المسلمين في كرواتيا والدين الإسلامي له الوضع القانوني والمؤسسي كدين رسمي معترف به منذ عام 1916م، وللمسلمين جميع الحقوق والحريات الدينية كباقي الديانات الأخرى في البلاد، والمسلمون في كرواتيا ليسوا منغلقين عن المجتمع الذي يعيشون فيه، فهذه البلاد بلادنا ونعتز بها مع اعتزازنا بديننا الاسلامي السمح وبأصولنا وأعراقنا، ونحن مندمجون الاندماج الإيجابي والمتميز في جميع النواحي العملية والعلمية، وهذا ما نصرح به ويصرح به المسؤولون في الدولة بالقول بأن بيننا عيش مشترك فنحن جميعا مواطنون في كرواتيا، وهذه هي المواطنة الحقة والتي يحث عليها ديننا الإسلامي السمح، كما نقوم عادة في شهر رمضان المبارك بتنظيم إفطار صائم وندعو إليه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة الكرواتية، وجميع الوزراء وأعضاء السلك الدبلوماسي وجميع الهيئات الدينية في الدولة وعددا كبيرا من الشخصيات العلمية والثقافية، ويشارك معنا الجميع بذلك ويتم نقل هذا الإفطار في جميع الوسائل الإعلامية، كما ننظم حفل استقبال للتهنئة بالأعياد عيد الفطر وعيد الأضحى يحضره كبار المسؤولين في الدولة. ومن الجميل يوم عيد الفطر يحضر عمدة مدينة زغرب، ويقف عند باب الخروج من المركز الإسلامي في مدينة زغرب، ويصافح ويهنئ المسلمين بعيد الفطر ويشارك المسلمين فرحتهم، وكما يقوم التلفزيون الرسمي في الدولة ببث صلاة العيدين من صلاة الفجر إلى الإنتهاء من صلاة العيد، راجين الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وسائر الأعمال، وكل عام والأمة الإسلامية والعالم بأمن وسلام.

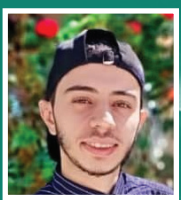

بقلم : لبصاري ريان

وبشر الصابرين

ونحن نرتل كلام ربي عز وجل، إذ نلتقي بحروف تصف حالتنا، كأنها موجهة إلينا تحديدا، فتارة تكون عربون تشديد، وأحيانا تكون تلميحا للفرج، و تارة تكون توجيها، وأغلب ما تأتينا في هذه الدنيا الفانية، كل أنواع الهموم والغموم والمشاكل فمنا من ابتلي في بدنه، و منا من ابتلي في أهله وغير ذلك، وكلها تدور في فلك واحد " الإبتلاء".

وهنا تحدث الفارقة، فمن البعض من يسخط من هذا الامتحان، ومن الحكماء الأتقياء من يرضى بحكم الله ويسلم تسليما، فالأول يعض يديه ندما، والثاني يسجد شكرا ويدعو تضرعا، فشتان بين هذا وذاك، والأصح في مقابلة الابتلاء بالصبر والقوة و الإيمان، لا بالغضب والجهل واليأس، والله سبحانه وتعالى يقول" فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا" 5-6 الشرح.

كيف نسخط ووعده حق، وكلامه حق، وقد يكون الابتلاء جسر الدعاء والتقرب إلى الله عز وجل، والصبر من نعم الله عز وجل، والشريعة الإسلامية تحث المسلم على الصبر والتضرع إلى الله عز وجل، والذي يصبر على الابتلاء والكمد والكرب في أعالي المقام عند الخلق والخالق سبحانه وتعالى، فله البشرى في دار الفناء ودار البقاء، فإنه الله جل في علاه يقول " أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون " الآية 157 البقرة، فالبشرى البشرى للصابرين، والبشرى البشرى للحامدين .

بقلم الأستاذ
اسماعيل دباح
خبير المنهاج التربوية

الإبداع والابتكار

بين الكتاب والملكية الفكرية

ما حبى الله تعالى به الإنسان على غيره من المخلوقات "العقل" فهو مناط التكليف، به يدرك الانسان الخطاب الإلهي، وبه يكون الاختراع والإبداع والابتكار والتطوير في مختلف نواحي الحياة من خلال مجموع الخبرات، والربط بين الأشياء، كوجه من وجوه الاستخلاف في الأرض.

وتشجيعا على هذا الوجه في مختلف المجالات جعلت الأمم المتحدة تاريخ 21 أبريل/نيسان يوما عالميا للإبداع والابتكار، وذلك منذ خمس سنوات، وذلك لتعزيز الوعي بدور الإبداع والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة فهو المحرك للاقتصاد العالمي، ورفع منسوب المجتمع الثقافي والفني.

والابداع هو استخدام الخيال لإنشاء فكرة أو شيء جديد بمعنى أوسع وأكبر في حياة الناس، فكانت له الأهمية الكبرى، فهو يساعد في تنمية الثقة بالنفس، كما يساعد على اكتشاف الذات، وحل المشكلات وتطوير المهارات وتعزيز الخبرات والكفاءات، بل ويعزز الصحة النفسية لكونه يقلل المشاعر السلبية والتوتر والقلق، ويساعد في زيادة الإنتاجية لأنه يدخل في مجالي التعليم والعمل، في حين الابتكار هو بدء شيئا جديدا.

ولعل من المجالات التي تحتاج إلى عناية فائقة في هذا الشأن "الإبداع في الكتابة"، فلا يخفى على أحد ما للكتاب من دور في تغذية عقل الإنسان من خلال القراءة والمطالعة، التي تمد الإنسان بحبل الخبرات والتجارب وتراكم المعرفة والثقافة، أي ربط الأزمان والأشياء والأشخاص والأفكار.

وهو ما يجعلنا نتذكر بمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف الذي يصادف تاريخ 23 أبريل/نيسان من كل عام، والذي أقرته اليونسكو منذ 15 عام ، للتأكيد على مدى أهمية موضوع المناسبة للعناية. وكذلك للتداول الإعلامي بشكل موسع بهدف تعبئة الناس لصالح قضية الكتاب، ومد الجسور بيننا وبين الآخرين مهما كانت المسافات، لأن الكتاب والقراءة عابرة للقارات والأزمان، مما يقتضي حفظ حقوق المؤلفين.

والمؤكد أن الاحتفاء بالكتاب يقتضي تخصيص الوقت المناسب للقراءة، سواء بشكل فردي أو بشكل جماعي، وحسن إدارة عملية اختيار الكتب، إلى جانب تعزيز ثقافة القراءة خاصة لدى الأطفال، سواء في المدارس والبيوت أو في المجتمع المدني، لأن الكتاب هو صديق حقيقي للإنسان، والقراءة وسيلته فهي بوابة العلم، وطريق الازدهار والرقي، وأصبحت ملمحا من ملامح عبقرية الأمم .

ويكفي القراءة فخرا ومكانة أنها أول كلمة نزلت، من أول آية تليت، في قوله تعالى" اقرأ باسم ربك الذي خلق" 1، سورة العلق، فقد كانت "القراءة" ثقافة وسلوك رجالات السلف، قال الحسن البصري: كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث أن يرى ذلك في أخلاقه ولسانه وبصره، بل كان بعضهم يوصي قبل السفر بقوله: استعن على وحشة الغربة بقراءة الكتب، فإنها ألسن ناطقة، وعيون رامقة، ويقول آخر مبينا فضل الكتاب: هو أكرم مال، وأنفس جمال، وآمن جليس، وأسر أنيس، وقال الخليفة المأمون: لا نزهة ألذ من النظر في عقول الرجال، أي في كتبهم، وقيل لابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن لو خرجت فجلست مع أصحابك، قال: إني إذا كنت في المنزل جالست أصحاب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يعني قراءة الكتب.

ودور ومكانة الكتب والقراءة تجعلنا نحرص أكثر على التذكير بحقوق المؤلف، لأن ذلك مرتبط بالإبداع، فكان التأكيد على أهمية إحياء مناسبة اليوم العالمي للملكية الفكرية المصادف لتاريخ 26 أبريل. فالإسلام من حيث المبدأ، يقرر أن الإنتاج الفكري أسمى ما يتميز به الإنسان، وأن هذا الإنتاج يجب أن يكون صادقا ونافعا للبشرية، وأن الظن أو التخمين أو الخرافات ليست من طبع الإنسان المسلم، ولهذا بالقدر الذي حرص الإسلام على التماس العلم، حرص كذلك على توثيقه وإبعاده عن شبهة الاختلاق.

وقد ناقش العلماء الفرق بين الاستفادة من الإنتاج العلمي المنشور، وبين ما قد يصاحبه من السرقة أو التزوير"، وقد تحدث السيوطي والبصري عن ضوابط النقل بين العلماء، ووضع العلامة السيوطي كتابه "الفارق بين المؤلف والسارق" وضح فيه بعض المعاني المرتبطة بالحقوق الفكرية، مثل الإضافة والاختصار والتدليل والتبويب والاختيار والتصحيح والتدقيق والترجمة وغيرها، من جوانب تنظيم الإبداع الذهني الذي يضبط به الفارق بين المؤلف والسارق.

ومن خلق المسلم المتوازن الحرص على الابداع والابتكار وتطوير الذات، بكثرة المطالعة والتعلم الذاتي المستمر، مع العناية في الاجتهاد بتلخيص المقروء، أو النسج على نحوه بالكتابة والنشر ولو على صفحات التواصل الاجتماعي مع حفظ الامانة وكل أنواع الملكية الفكرية.

العشر الأواخر
ليالي العتق من النار

-الاجتهاد في العبادة يتطلب أداء العمل لتقديم نموذج للمسلم المستنير في أوروبا

تعد العشر الأواخر من شهر رمضان فرصة لتعويض أي تقصير في العبادة طوال أيام رمضان، وذلك لأن العشر الأواخر من رمضان تشمل العديد من الأعمال الصالحة التي يعود تأثيرها وخيرها على المسلم، ومنها الاعتكاف وإخراج زكاة الفطر وقيام الليل لإحياء وإدراك ليلة القدر التى هي خير من ألف شهر، وهذا يعنى أن عبادة ليلة القدر التي هي في العشر الأواخر تعادل عبادة ألف شهر، ولذلك فإن العشر الأواخر من رمضان فرصة تتطلب مزيدا من الحرص على الطاعات، وتروي السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان" أيقظ أهله وشد المئزر" وهذا دليل ودعوة للاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان.

والعشر الأواخر من رمضان هي أيام العتق من النار، ولذا يجب على المسلم الاجتهاد في الطاعة والعبادة في أيام العتق من النار، وذلك من خلال المحافظة على الصلاة في جماعة وحضور دروس العلم، وأداء صلاة التراويح وقيام الليل، وقراءة القرآن الكريم، وأن يكثر المسلم من الطاعات، ومنها، رعاية الفقراء والمحتاجين والأيتام، والإنفاق في سبيل الله عز وجل، وأن يبتعد الصائم عن كل ما يشغله عن الذكر والعبادة، وأن يقضي وقته ما بين الدعاء والاستغفار وقراءة القرآن الكريم، وأعظم الأعمال التي يؤديها المسلم في العشر الأواخر من رمضان، أن يشجع أهله على الاجتهاد في العبادة في هذه الأيام الكريمة، لأن النبي الكريم صلى الله عليه

وسلم، كما روت السيدة عائشة رضي الله عنها: " أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان، أيقظ أهله وشد المئزر" البخاري. وهذه رسالة بضرورة أن يجتهد المسلم في العبادة والطاعات ويحث أهله عليها في العشر الأواخر من رمضان.

ومن الأمور التي تساعد المسلم على التركيز في العبادة ألا يشغل نفسه بوسائل التواصل الحديثة، وأن يكون استخدامه لها بقدر الاحتياجات الضرورية، وأن ينصح أهله بذلك، وأن يكثر من التواجد في المساجد والمراكز الإسلامية، وأن يصطحب أولاده معه. ولذلك ننصح المسلمين في أوروبا والغرب بضرورة إحياء المناسبات الدينية بهدف تعويد الأطفال والأجيال الجديدة على إحياء هذه المناسبات الدينية، وأيضا لغرس القيم والأخلاق لديهم، لأن المسلمين في الخارج تحديدا يحتاجون لغرس الثقافة الوسطية وتعظيم إحياء الشعائر الدينية، وذلك لأن هذه الأمور تترسخ لدى الأطفال في سنوات الطفولة الأولى، والتوعية ضرورة بهذه المناسبات، وفي كل الأحوال فإن المسلم الذي يعيش في أوروبا عليه ألا يقصر في عمله بدعوى الاجتهاد في العبادة، بل عليه أن يؤدى الأعمال المكلف بها على أكمل وجه وهو صائم، ولا يجب أن يترك عمله أو يعطل مصالح الناس أو يغلق المتجر أو يتهاون في أداء مهمات يقوم بها بدعوى الانقطاع للعبادة، بل عليه أن يعمل ويجتهد في العشر الأواخر بالتوازي مع الاجتهاد في العبادة، وكل ذلك يتحقق من خلال تنظيم الوقت.

والمؤكد أن هناك جهودا كبيرة تبذلها المراكز الإسلامية في أوروبا لوضع خطة دعوية شاملة في رمضان والتركيز على هذه القضايا وبيان كافة هذه النصائح للمسلمين في أوروبا، ولذلك ننصح المسلمين في أوروبا والغرب بالتردد على المراكز الإسلامية والتواجد المستمر في المراكز الإسلامية للاستفادة من العلماء والدعاة وقراء القرآن الكريم الذين تستضيفهم المراكز في رمضان، لأن التواجد في المراكز الإسلامية يعد ضمانة لأن يؤدي المسلم الطاعات ويستفيد من الدروس والندوات الدينية، كما أن اصطحاب الأطفال في هذه الأيام الكريمة لحضور صلاة الجماعة وصلاة القيام والاستماع للدروس الدينية، كل ذلك يعد ضرورة لنشر الفكر المستنير، كما يعد من صور إحياء العشر الأواخر من رمضان.

من إعداد فريق التحرير

الاعتكاف

تعطيل الأعمال بهدف الاعتكاف مرفوض

مع دخول العشر الأواخر من رمضان، قد ينشغل البعض عن العبادة وصلاة التراويح، للترتيب للاعتكاف في المسجد، وتنظيم أمور الطعام والشراب وغير ذلك، والمؤكد أن الاعتكاف في العشر الأواخر من أعظم الطاعات، لكن ليس الاعتكاف وحده هو العبادة في العشر الأواخر، وربما يحصل المسلم الذي يحرص على الصلاة في جماعة، وقيام الليل وقراءة القرآن، ثم ينهض مبكرا إلي عمله، على أجر المعتكف في المسجد، وربما ينشغل المعتكف بالطعام والشراب ومتابعة وسائل التواصل الاجتماعي، وتضيع منه هذه الأيام الطيبة رغم أنه معتكف في المسجد.

والاعتكاف معناه لزوم الشيء وحبس النفس عليه، وهو لزوم المسجد والإقامة فيه بنية التقرب إلى الله عز وجل، والاعتكاف مشروع فقد كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، وفي العام الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم اعتكف عشرين يوما. والاعتكاف ينقسم إلى سنة وواجب، فاعتكاف السنة هو ما تطوع به المسلم تقربا إلى الله عز وجل واقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ويتأكد ذلك في العشر الأواخر من رمضان، أما الاعتكاف الواجب فهو ما أوجبه المرء على نفسه، كأن يقول لله علي أن أعتكف كذا ويحدد المدة والزمن الذي ينوي الاعتكاف فيه، فإن نذر يوما أو شهرا فحسب ما قال، وفي الحديث الشريف عن آبن عمر رضي عنهما أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال صلى الله عليه وسلم " أوف بنذرك"، ومن نذر أن يعتكف في المسجد الحرام أو المسجد النبوي أو المسجد الأقصى وجب عليه الوفاء بنذره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف" لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا"، أما من نذر الاعتكاف في أي مسجد وجب عليه الإعتكاف في هذا المسجد أو أي مسجد غيره.

شروطه وآدابه

ومن شروطه أن يكون المعتكف طاهرا من الجنابة، والمرأة طاهرة من الحيض والنفاس، وكذلك وعدم مباشرة النساء أثناء الاعتكاف كما قال الحق سبحانه وتعالى" ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد " 781، البقرة، وإذا نوى المسلم الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، فإنه لا يجوز له الخروج من المسجد إلا لضرورة حتى ليلة العيد، ويدخل معتكفه بعد صلاة الفجر، لما روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر ثم يدخل معتكفه، ولا يخرج إلا بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان، وإذا لم يستطع المسلم أن يعتكف أياما، يمكن أن ينوي الاعتكاف كلما دخل إلى المسجد حتى لو مكث ساعة واحدة، وعلى المعتكف أن ينشغل بالعبادة وقراءة القرآن الكريم والذكر والصلاة.

كذلك ومن أهم شروط الاعتكاف، الإخلاص والنية الصادقة والانقطاع الحقيقي عن لذات الدنيا، وعدم الخروج من المسجد إلا لعذر ضروري، وكذلك الخلوة بالنفس وعدم الإكثار حتى من المباحات، لأن الاعتكاف فرصة للتقليل من النوم والكلام والطعام، وعدم السهر إلا من قيام أو ذكر أو تعلم جديد، أو قراءة القرآن الكريم، وقد روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده.

العمل مقدم على الاعتكاف

والمؤكد أن الاعتكاف لمن يستطيع، لأن الإسلام أمر بعمارة الأرض، والسعي لكسب الرزق الحلال، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم عندما وجد رجلا لا يغادر المسجد، فقال له صلى الله عليه وسلم" من ينفق عليك، فقال الرجل: أخي، فقال الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم: أخوك خير منك"، كما أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الشريف" لأن أمشي في حاجة أخي المسلم أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا"، وكل هذه المعاني تؤكد علي أن العمل والسعي في الأرض، هو جهاد في سبيل الله عز وجل، وربما يحصل المسلم الذي يحافظ على الصلاة والعبادات وقراءة القرآن، على أجر وثواب أعظم من المعتكف في المسجد، لأن الله عز وجل أمر المسلم بالعمل والاجتهاد، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف" إن من الذنوب لا يكفرها إلا السعي في طلب الرزق"، وهذا دليل على أهمية ومكانة العمل والسعي لكسب الرزق الحلال، ولذلك لا يجوز أن ينقطع المسلم عن العمل بدعوى الاعتكاف ولا يصح أن يقصر في أداء واجباته تجاه أسرته، ثم يذهب للاعتكاف في المسجد في العشر الأواخر، لأن كل ذلك قد يشغله أثناء الاعتكاف وقد تضيع منه العشر الأواخر دون اجتهاد، ولذلك ننصح بأن يكون الاعتكاف لمن يستطيع أن يؤدي هذه الطاعة، دون أن يؤثر اعتكافه علي أسرته أو علي عمله، لأن هناك بعض المهن ترتبط بحياة ومصالح الناس في المجتمع، وتعطيل هذه المصالح مرفوض، لأنه يؤدي لضرر الآخرين.

الإخلاص والتواضع

وينبغي أن يكون الاعتكاف لوجه الله سبحانه تعالي، لأن البعض قد ينشغل بترتيب أمور الاعتكاف، وتضيع أيام كثيرة في التجهيز للمأكل والمشرب وغير ذلك من أمور الاعتكاف وهذا قد يصاحبه الكثير من الخلافات والتباين في وجهات النظر بين المعتكفين، وكل ذلك يفسد العبادة ويخرجها عن جوهرها، ولذلك ننصح كل إنسان يريد أن يعتكف، أن يخلص في الاعتكاف ولا يصنف الناس في المسجد على أساس الفقر والغنى، لأن بعض المعتكفين يحرصون على تنظيم موائد فاخرة، في ظل وجود معتكفين آخرين لا يقدرون على ذلك.

الحفاظ على نظافة المساجد

ويجب الحفاظ على نظافة المسجد، وألا يكون الاعتكاف سببا في أن يهجر الناس المسجد، نتيجة لعدم النظافة أو بسبب إلقاء بقايا الطعام داخل المسجد، ولا يجب أن يؤثر الاعتكاف على صلاة الجماعة، ولذلك ننصح بضرورة الالتزام بتعليمات إدارة المسجد أو المركز الإسلامي، حتى لا يحدث أي أمر يؤثر على العبادة والصلاة، كذلك يجب على الأئمة والدعاة متابعة شئون الاعتكاف لتوعية المعتكفين بضوابط وشروط الاعتكاف.

الاعتكاف وفضائله

بقلم د-محمد زين الدين
عبد المؤمن -غانا-

الاعتكاف هو الإقامة في المسجد بنية التقرب إلى الله عز وجل ليلا كان أو نهارا والغاية منه عكوف القلب على طاعة الله تعالى وجمع القلب عليه، ووقف النفس له والخلوة به سبحانه، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق، وتفريغ القلب من أمور الدنيا، والاشتغال به وحده سبحانه، بحيث يصير ذكره، وحبه، والإقبال عليه؛ في محل هموم القلب وخطراته، فيستولي عليه بدلها، ويصير الهم كله به، والخطرات كلها بذكره، والتفكر في تحصيل مراضيه وما يقرب منه، فيصير أنسه بالله بدلا عن أنسه بالخلق، فيعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور حين لا أنيس له، ولا ما يفرح به سواه، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم. (السقاف وآخرون).

قدم عبادة الاعتكاف

الإنسان في حياته اليومية يحيى حياة روتينية. يستيقظ في الصباح فيتوجه إلى مكان عمله لطلب المعيشة، يظل منشغلا بعمله إلى أن يحين وقت انصرافه، فيعود إلى منزله ليستريح من عناء الكد لذلك اليوم. ثم يعود إلى الدورة نفسها في اليوم التالي. وإن المؤمن في هذه الحالة في حاجة إلى الانقطاع إلى ربه، فيجدد علاقته به، ويتضرع إليه ويسأله التوفيق في الدنيا والآخرة. والأحسن أن يكون هذا الانقطاع في مكان عبادة، وهذا ما يعرف بالاعتكاف. وقد عرفت هذه العبادة قبل بعثة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ففي اليهودية مثلا لديهم عيد يسمونه»أيام المظلة»وهو يبدأ في الخامس عشر من شهر تشرين حسب التقويم العبري ويستمر ثمانية أيام، ويأتي بعد عيد الغفران، في هذا العيد يحاسب الانسان نفسه على ماقدمت وأخرت، ومظاهر احتفالهم بهذا العيد هي أن يقيموا في مظال مصنوعة من أغصان الأشجار والنخيل في الساحات أو الشوارع أو على أسطح المنازل أو التلال المحيطة بأورشليم، ينقطعون فيها إلى الله بالعبادة والدعاء.

أما في النصرانية، فالاعتكاف هو انقطاع الإنسان للعبادة في سرية، وقد ذكر الاعتكاف في الكتاب المقدس في سفر يوئيل النبي «قدسوا صوما، نادوا باعتكاف» ويذكر أن المسيح في صومه، كان معتكفا على الجبل. ويشرح البابا شنوده الثالث حال المسيحي عندما يعتكف وهو صائم، أن الصائم في نسكه وجوعه، قد يكون في حالة من الضعف، لا تساعده علي بذل مجهود، وينصح الصائم بالاعتكاف، فعندما تصمت ولا تجد من تكلمه، ستكلم الله. (روحانية الصوم).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: يا رسول الله، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أوف نذرك. فاعتكف ليلة» (البخاري). وهذا الحديث دليل واضح على أن الاعتكاف كان معروفا عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام.

أحكام الاعتكاف

الاعتكاف سنة للرجال والنساء، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة، وحكي فيه الإجماع. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدتها حصير. ثم أطلع رأسه فكلم الناس، فدنوا منه، فقال: إني اعتكفت العشر الأول، ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف، فليعتكف، فاعتكف الناس معه» (البخاري). فعله صلى الله عليه وآله وسلم يدل على أنه عبادة مشروعة. وتعليقه هذه العبادة على من أحب دليل على أنه ليس واجبا. فمن قام به فقد اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونال ثوابه، ومن لم يفعل لم يأثم لأنه عبادة غير واجبة.

ويشترط فيه ما يشترط في غيره من العبادات، كالإسلام والعقل والتمييز والنية والطهارة من الحدث الأكبر، ويفضل أن يكون في مسجد. وينبغي أن يكون المسجد معمرا بصلاة الجماعة، بل الأفضل أن تقام فيه صلاة الجمعة حتى لا يضطر المعتكف لكثرة الخروج. ويجب على المرأة أن تأخذ إذن زوجها قبل الدخول في الاعتكاف.

ويبطل الاعتكاف بالخروج من المعتكف لغير حاجة أو لضرورة. ويبطل كذلك بالجماع والمباشرة والقبلة بشهوة. قال الله تعالى: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ [البقرة:187]. وبالنسبة للمرأة، يجب عليها قطع الاعتكاف إذا أتتها الدورة الشهرية، أو ولدت ودخلت فترة النفاس.

وقت الاعتكاف

يجوز الاعتكاف في أي وقت من العام، فعن عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فاستأذنته عائشة، فأذن لها، وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت، فلما رأت ذلك زينب ابنة جحش أمرت ببناء، فبني لها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى انصرف إلى بنائه، فبصر بالأبنية، فقال: ما هذا؟ قالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آلبر أردن بهذا؟ ما أنا بمعتكف. فرجع، فلما أفطر اعتكف عشرا من شوال» (البخاري). فاعتكافه صلى الله عليه وآله وسلم في شوال دليل على جوازه في أي وقت. لكن يتأكد استحبابه في رمضان، وفي العشر الأواخر منه. فقد أخرج الإمام البخاري أيضا من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده».

ويستحب لمن أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان أن يدخل المعتكف قبل غروب شمس ليلة إحدى وعشرين، وينتهي الاعتكاف مع غروب الشمس لآخر يوم من رمضان.

فضائل الاعتكاف

بالإضافة إلى الأجر الكبير الذي يظفر به المعتكف من نوافل العبادات المختلفة التي قام بها خلال هذه الفترة، ففي حديث قدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه تعالى أنه قال: «ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه» (البخاري). ومحبة الله أسمى أماني العباد. مع ذلك فإنه يخرج بفوائد تربوية قلما يحصل عليها في غير هذا الموقف. ففي الاعتكاف تربية للإرادة، وكبح لجماح النفس التي عادة ما ترغب في التفلت من هذه الطاعة إلى أمور أخرى تهواها. وهناك الصبر على ما نقص مما ألفته النفس من أنواع الطعام المختلفة التي كان يطعمها في منزله، فتلك الأنواع لا تتوفر في المسجد، فيصبر على هذا القليل من أجل مرضاة عز وجل.

وهناك الصبر على نوع الفراش الذي ينام عليه، فلن يوضع له سرير في المسجد، أو فراش وثير كالذي ينام عليه في منزله، فهو ينام على فراش متواضع جدا إن لم يكن فرش المسجد. وهناك الصبر على ما يجد في المسجد من مزاحمة الآخرين له، ومن عدم توفر الهدوء الذي كان يألفه في منزله إذا أراد النوم.

وهناك الصبر عن شهوة الزوجة، إذ يحرم عليه مباشرتها عند دخوله إلى منزله للحاجة حتى التقبيل والعناق، وهي حلاله، وفي هذا الأمر تتجلى قيمة الصبر وقيمة القوة في الإرادة وضبط النفس، ومن خلال هذه المواقف وغيرها نجد أنه يمكن تربية الإنسان على القدرة على تأجيل كثير من الأمور والرغبات العاجلة من أجل أمور أهم منها، فهو يؤجل كل هذه الحاجات النفسية والمادية العاجلة من أجل الفوز برضى الله تبارك وتعالى.

الأديان السماوية كلها تحث على السلام

❖ ويلات الحروب وخيمة على الإنسانية جمعاء وتحقيق السلم العالمي مطلب إنساني

❖ العالم حاليا في أشد الحاجة لتحقيق السلام لمواجهة التغيرات المناخية وقضايا البيئة

❖ فتح مكة نموذج للتسامح والصفح وحقن الدماء

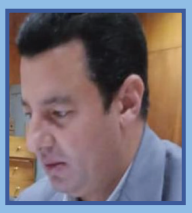

بقلم: نادر فتحي

كثيرة هي المحن والشدائد والأزمات التي تخلفها الحروب والصراعات بين الدول، وفي كل الأحوال تنعكس نتائج الحروب بالسلب على الإنسانية جمعاء، الأمر الذي يؤكد أن السلام مطلب إنساني وضرورة لتعيش الإنسانية في رخاء وأمن وسلام واستقرار، ولم تحمل الحروب يوما أي خير للجميع، والنتائج السلبية تنعكس على الناس في كافة أرجاء المعمورة، لأن العالم حاليا قرية صغيرة، وما يحدث في مكان ما يؤثر على باقي البلدان، والاقتصاد العالمي يرتفع ويزدهر عندما يكون هناك استقرار عالمي. أما في حال الحروب فإن ذلك يؤثر على اقتصاد دول العالم كافة، ويؤثر ذلك على الحالة المعيشية للمواطنين، وهذا يوضح أن الدعوة للسلام أمر يخص الإنسانية جمعاء، ويجب على الجميع أن يبذل كافة الجهود لإحلال السلام ووقف الحروب والنزاعات بين الدول.

وهناك دور كبير يقع على عاتق علماء الإسلام ورجال الدين في كافة الأديان السماوية العمل على حقن الدماء والدعوة ليكون السلام العالمي هدفا للجميع، لأننا بذلك نحفظ الإنسان الذي كرمه الله عز وجل. ولدينا في الشريعة الإسلامية ما يسمى "الكليات الخمس" أو ما يطلق عليها المقاصد الكلية ومبادئ الشريعة، وتتمثل في حفظ النفس والدين والمال والعقل والعرض. ولو نظرنا لحفظ النفس فإنها تكون على

العموم، أي نفس بغض النظر عن الدين أو الجنس أو العرق أو اللون، والمؤكد أن الأديان السماوية كلها تحث على حفظ الدماء والدعوة للتعايش السلمي وحسن الجوار، وأن يكون الحوار هو الأداة الوحيدة لحل أي نزاعات بين الدول، والتعايش السلمي بين الإنسانية جمعاء منهج يحقق القوة للعالم، والتعايش السلمي يعني التفاوض والحوار بين الدول وحفظ الحقوق وحقن الدماء.

وإذا كان الحديث عن الجوانب الدينية أحد أهم الوسائل لتحقيق السلام العالمي ووقف الحروب للحفاظ على الأجيال القادمة، فإن هناك جوانب أخرى اقتصادية ومالية وثقافية وإنسانية تستدعي أن يقوم المفكرون والكتاب والمثقفون وقادة الرأي العام وخبراء المال والاقتصاد بالدعوة لتحقيق السلام العالمي، والتحذير من ويلات الحروب التي تؤدي إلى دمار ومزيد من الصراع بين الدول والشعوب، لأن العالم حاليا في أشد الحاجة للاستقرار والسلام في ظل تحديات كثيرة تواجه الإنسانية مثل التغيرات المناخية وقضايا البيئة التي تؤثر على صحة الإنسان في كل أنحاء العالم، وأنه لو أنفقت الإنسانية على البحث العلمي والابتكارات والاختراعات في مجال الأدوية ومواجهة التحديات المناخية والأزمات الطبيعية، والعمل على تعويض نقص الموارد الطبيعية أو المساهمة في اكتشاف موارد جديدة، لو حدث ذلك فإن الآثار الإيجابية لهذه الأعمال سوف تنعكس على الإنسانية جمعاء، بل سوف تمتد التأثيرات الإيجابية للأجيال المقبلة.

إن الدعوة للسلام العالمي هي مطلب إنساني لأن الله عز وجل قد خلق الناس ليتعارفوا بينهم، وليكون هذا التعارف دافعا لتحقيق الخير للجميع، والحق سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" 31 سورة الحجرات، ولذلك ينبغي أن تسود الدعوة لوقف الحروب وتحقيق السلم العالمي، وهذا ما ينبغي أن يركز عليه الإعلام العالمي في تناوله للحروب والأزمات الدولية، لأن الأجيال المقبلة لها حقوق على الأجيال الحالية، وينبغي أن تكون هناك البيئة الخصبة والتربة الجيدة التي تنشأ عليها القيم والأخلاق النبيلة بين الناس جميعا، بغض النظر عن الدين أو الجنس أو اللون أو العرق. ولذلك فإن الدعوة لإعلاء الأخوة الإنسانية هي الحل الأمثل في مثل هذه الظروف التي يعيشها العالم حاليا، والإعلام أداة فعالة في ذلك، وينبغي أن يحذر خبراء المال والأعمال والاقتصاد من ويلات الحروب، وأن يبعثوا برسالة للجميع لإحلال السلام وحقن الدماء، لأن الخسائر المادية ستكون باهظة على العالم أجمع.

وفي هذا الشهر الكريم نتذكر من التاريخ الإسلامي نموذجا لحقن الدماء وهو فتح مكة في العشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفتح مكة بدون إراقة الدماء، وعندما وصل لمداخل مكة قسم الجيش علي مداخلها، فأمر الزبير بن العوام رضي الله عنه أن يدخل بقواته من ناحية، وأمر سعد بن عبادة رضي الله عنه أن يدخل بقواته من ناحية ثانية، وكذلك أمر خالد بن الوليد رضي الله عنه أن يدخل بقواته من ناحية ثالثة، وكان الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم حريصا على ألا يراق دم بمكة، فنهى عن القتال، وبلغ من حرصه على صون الدماء أن خلع سعد بن عبادة رضي الله عنه من الإمارة حين بلغه أن سعد يتوعد قريشا ويقول: اليوم يوم الملحمة. وأعطى الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم الإمارة لابنه قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما، ودخل المسلمون مكة دون إراقة دماء، وطاف الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم حول الكعبة والتف الناس حوله، وقرأ الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم سورة الفتح، وطاف بالبيت ثم صلى ركعتين وشرب من ماء زمزم، وفتح له عثمان بن طلحة رضي الله عنه الكعبة فدخلها وصلي ركعتين.

ونجد في هذا النموذج القدوة في الدعوة لإحلال السلم العالمي، لأنه صلى الله عليه وسلم وقف يوم فتح مكة على باب الكعبة وخطب قائلا " يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء والأنساب فالناس جميعا لآدم وآدم من تراب، ثم قرأ الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم قول الله عز وجل " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"31 سورة الحجرات. ثم قال" يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء"، وقد كان الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم رحيما بأهل مكة، فقال لهم" من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن"، فقاله له العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئا، فقال الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم" ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن"، وقد كان يوم فتح مكة، هو يوم الفتح المبين، وارتفع صوت بلال بالأذان من فوق الكعبة.

ومن كل ذلك نجد أن السلام وحقن الدماء منهج إسلامي وإنساني، فالفطرة الإنسانية قائمة على السلام والتعارف والتعايش لتحقيق مصلحة الإنسان وعمارة الأرض، وهذا ما يجب أن يكون عليه الناس جميعا في كل العصور، لأن الحروب والصراعات لا تأتي بخير، ويظل أثرها موجود وقائم لسنوات وأجيال قادمة، ولذلك فإن الإنسانية جمعاء عليها أن تنبذ الصراع والعنف وإراقة الدماء، لأن التحديات التي يواجهها العالم أجمع حاليا تتطلب أن يكون هناك تعارف وتعايش وتكاتف لتوحيد الجهود لتحقيق رفاهية الإنسان وسعادة الأجيال المقبلة.

مفهوم السلام في الإسلام

السلام قيمة إنسانية مشتركة تجنح إليها البشرية جمعاء مهما تعددت ثقافاتهم الفكرية و المعرفية والعقدية، أو تنوعت مذاهبهم الدينية، فالسلام يجمع شتى الأطياف والأمم، وما من أمة من الأمم إلا وهي تبغي الاستقرار والطمأنينة للنهوض والرقي، وبدون السلام والاستقرار لن تنهض أمة ولن ترتقي، بل ستظل رازحة تحت نير الحرب والتفكك والقهر والإذلال، وقد أعلى الإسلام قيمة السلام ودعا إليه على كافة مستوياته ورسخ مبادئه على المستوى النفسي والأسري والمجتمعي، فأمر الله بالميل إلى السلم فقال "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها" (سورة الأنفال الآية 61)، وجعل السلام لغة عالمية ومشتركا إنسانيا للبشرية جمعاء بغض النظر عن الجنس أو اللون، يقول ربنا سبحانه وتعالى "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا " (سورة النساء الآية 94).

بقلم الدكتور
محمد سعد مطاوع

والمتفحص لمفهوم السلام وقيمته في الإسلام يجد ذلك باديا في كافة تعاليمه ومبادئه، فالإسلام في معناه اللغوي مشتق من التسليم، فهو تسليم الأمر للخالق في الإقرار بوحدانيته وطاعته، فالجذور اللغوية لكلمة الإسلام هي ذات الجذور اللغوية لكلمة السلام، والانقياد لله وصية الأنبياء جميعا، يقول الله مخبرا عن نبي الله إبراهيم " إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين" سورة البقرة الآية 131 .

ومن أسمائه سبحانه وتعالى السلام، يقول ربنا سبحانه وتعالي" هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام" سورة الحشر الآية 23، وقيل إن معنى اسم الله السلام" هو الذي سلم من العيوب والنقائص فالله منزه عن العيب والنقص وقيل اسم الله السلام: معناه المسلم على عباده في الجنة . تفسير القرطبي سورة الحشر.

والسلام أيضا من أسماء الإسلام يقول ربنا عز وجل " يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام" سورة المائدة آية 16، فاتباع تعاليم الإسلام تجعل الإنسان في سلام (تفسير ابن كثير)، ومن معاني السلام التحية" تحيتهم يوم يلقونه سلام " ومن معانيه الذكر الحسن "وسلام على عباده الذين اصطفى" سورة النمل الآية 59. ومن معاني السلام الخير "وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما" سورة الفرقان الآية 63 أي خيرا وسدادا، ومن معاني السلام في القرآن أيضا السلامة من الشر" قيل يا نوح اهبط بسلام " سورة هود الآية 48 أي سالما من الشر والهلكة .

وما من معنى من هذه المعاني إلا وهو من صميم مقتضيات وضرورات السلام العالمي، التي تحتاجها الإنسانية وتؤسس عليها ولا تستغني عنها، فمن الناحية العقدية لن يسلم الإنسان ما لم يخضع لله، فالسلام النفسي كامن في طاعة أوامر الله، والقيام بأركان الإسلام، يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس شهادة ألا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا " (رواه البخاري)، فإذا انتفت تلك الأركان عن العبد كان بلا إسلام، وإذا انتفى بعضها كان إسلامه ناقصا وكان مضطربا نفسيا وسلوكيا، كما يبدو السلام على المستوى الأسرى في الخطاب بين الولد ووالده فهذا نبي الله إبراهيم يقول لأبيه بعد أن غلظ له في القول" سلام عليك سأستغفر لك ربي" سورة مريم الآية 47.

ومن الناحية القولية فلا غنى للناس عن القول الحسن والكلمة الطيبة، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم دعا إلى نشر السلام بين بني الإنسان عندما يقول صلى الله عليه وسلم " ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه بينكم تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم". أخرجه مسلم عن أبي هريرة.

وعند مواجهة الجهلاء أمر الإسلام بأن ندفع بالتي هي أحسن، يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم" وأتبع السيئة الحسنة تمحها" (أخرجه الترمذي عن أبي ذر)، وهذا خير وسيلة لترسيخ السلم المجتمعي والدولي فلو راعى كل فرد ومجتمع ودولة حق الجوار ودفع السيئة بالحسنة واللين والحب والرفق في المعاملة لسادت معاني الحب والخير والجمال بين بني الإنسان، وكانت بديلا عن الحرب والدمار والخراب وسفك الدماء.

ومن دلائل شمولية السلام في الإسلام وتخطيه حدود النطاق الإنساني المعاش أنه يجعل الإنسان في سلام حتى بعد موته وبعد بعثه وحياته في الدار الآخرة، هل رأيتم سلاما للموتى؟ نعم، فالذي يموت يحس بالسلام كما أوصى النبي الكريم صلى الله عليه عند زيارة القبور أن نقول" السلام عليكم ورحمة الله دار قوم مؤمنين" رواه مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كما يكون السلام والرضوان والطمأنينة في الجنة فالله جعل تحية أهل الجنة السلام" تحيتهم فيها سلام"سورة إبراهيم 23.

والنبي صلى الله عليه وسلم أرسى دعائم السلام في الحياة العملية في أسمى النماذج الإنسانية، ففي فتح مكة المكرمة عندما قال سعد بن عبادة الذي حمل اللواء: اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة" فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم "لا اليوم يوم المرحمة اليوم تعظم الكعبة" أخرجه البخاري - وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه العفو وحقن الدماء وحفظ الأرواح، وعندما جمع صلى الله عليه وسلم أهل مكة أمنهم فقال: من دخل داره فهو آمن ومن دخل دار أبا سفيان فهو آمن، فالله لا يمكن لمن ينتقم بل يمكن لمن يعفو ويصفح ويحفظ الأرواح ويحقن الدماء.

الشيخ مهاجري زيان يزور الدكتور يوسف الخطيب في المستشفى

زار فضيلة الشيخ مهاجري زيان الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية الدكتور يوسف الخطيب في مستشفى لاتور l'hôpital la tour بجنيف سويسرا، وذلك يوم الجمعة الموافق 18 مارس 2022.

وقال الشيخ مهاجري زيان إن الدكتور يوسف الخطيب تعافى والحمد لله وليس في وضعية خطيرة، وكان يتكلم بطلاقة و ثقة في النفس، ووجه الشيخ مهاجري زيان نداء للشعب الجزائري للدعاء لهذا البطل الصادق المخلص النظيف والمثقف والمتعلم بالشفاء والعافية.

كما هنأ الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسيني لتعيينه عميدا لجامع الجزائر برتبة وزير

كما قام معالي فضيلة الشيخ مهاجري زيان بتهنئة الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسيني لتعيينه عميدا لجامع الجزائر برتبة وزير، وقال في التهنئة " تلقينا هذا القرار ببالغ السرور ونحن بهذه المناسبة السعيدة نتمنى لكم المزيد من النجاح والتوفيق في منصبكم الجديد، سائلين المولى عز وجل أن يوفقكم لما فيه خير وصلاح بلدنا العزيز الجزائر المحروسة، متمنيا لشخصكم الكريم التوفيق والنجاح في القيام بالمهام المسندة إليكم، والتي أنتم أهل لها".

نخبة من الدعاة والأئمة في مساجد الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية طوال رمضان

في إطار الدور الدعوي والفكري والتنويري الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، تستضيف الهيئة طوال شهر رمضان نخبة من علماء الدين والأئمة والدعاة وقراء القرآن الكريم، وذلك لأداء الدروس والندوات الدينية وقراءة القرآن في مساجد الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، وأن استضافة هؤلاء العلماء لإحياء ليالي رمضان مع أبناء الجالية المسلمة في رمضان .

وقد اعتمد الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصري، إيفاد القارئ هاني عبد العزيز الحسيني لإحياء ليالي شهر رمضان بالمؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف .

بَرْنَامَج

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ

برنامج يومي في شهر رمضان المبارك
تقدم الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية
برنامج تحت عنوان « أياما معدودات » يوميا في
تمام الساعة 18:30 بتوقيت سويسرا، 19:30
بتوقيت مكة المكرمة، ويستضيف نخبة من الدعاة
والعلماء للحديث عن شهر رمضان وفضل الصيام،
ويستضيف كذلك قراء القرآن الكريم، وذلك ضمن
أنشطة الهيئة الدعوية في رمضان .. ويسعدنا متابعة
البرنامج على هذه الروابط :

https://us06web.zoom.us/j/86765737777

https://www.facebooK.com/MEDIA.EOIC/

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية تنظم خمس دورات تأهيلية متخصصة

نظمت الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية خمس دورات تأهيلية، وهي: دورة كيف تعد نفسك لرمضان وقدمها فضيلة الشيخ مهاجري زيان رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، دورة التخطيط الشخصي إعداد وتقديم الدكتور محمد مايمون أستاذ جامعي ومدرب في الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، دورة رخصة الزواج إعداد المستشار مهنا نعيم نجم رئيس منظمة سفراء التنمية العالمية مؤسس مبادرة نقاء للأسرة السعيدة عضو المجلس الاستشاري الأسري، دورة السر في السعادة الزوجية للشيخ شافع النيادي خبير عالمي في التنمية البشرية والإرشاد الأسري، دورة تصحيح التلاوة بأحكام ورش إعداد الشيخ زيان بن عزوز .

الهيئة الأوروبية للمراكز الاسلامية
دورة تدريبية
التَّخْطِيطُ الشَّخْصِيُّ
إعداد و تقديم :
الدكتور محمد مايمون
أستاذ جامعي - مدرب في التربية و القيادة
و التخطيط الاستراتيجي
كل يوم أحد ابتداء من 9 يناير 2022
18:00
20:00
FB.com/MEDIA.EOIC

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية
الدورة التأهيلية
رُخْصَةُ الزَّوَاجِ
ثلاثة اتجاهات (الشرعية والصحية والمهاراتية)
تشمل المحاور التالية :
1-المحور الشرعي
- الخطبة، الزواج، النكاح، الطلاق، البرث
- الواجبات والحقوق في (الشرع، القانون، العرف)
2 -المحور الصحي
- الحالة النفسية لدى الزوجين
- خرافات حول ليلة البناء
- أمور صحية لا بد من معرفتها (شرعيا وطبيا)
3-المحور المهاراتي
- شريك الحياة كيف أختاره ؟
- متى يولد الحب وعلاقته بالاختيار والزواج؟
- كيف تفكر المرأة؟ وكيف يفكر الرجل؟
- الاتصال والتواصل في الحياة الزوجية
- فوائد المشكلة الأسرية
- ميزانية العائلة
إعداد و تقديم :
المستشار مهنا نعيم نجم
رئيس منظمة سفراء التنمية العالمية
مؤسس مبادرة نقاء للأسرة السعيدة
عضو المجلس الإستشاري الاسري
كل يوم جمعة ابتداء من 7 يناير 2022 م
حتى 28 فبراير 2022 م (08 حلقات)
19:00
21:00
FB.com/MEDIA.EOIC
Zoom.us/j/98922986649
في ختام الدورة تسلم شهادات لمن حضر الدورة بنسبة % 75
للتسجيل في الدورة يرجى التواصل عبر الواتساب:
+41 78 217 62 56

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية - سويسرا
الدورة التأهيلية
السر في السعادة الزوجية
تواريخ الحلقات:
- الأحد 06 مارس 2022
- الأحد 13 مارس 2022
- الأحد 20 مارس 2022
- الأحد 27 مارس 2022
في ختام الدورة تسلم شهادات لمن حضر الدورة بنسبة % 75
للتسجيل في الدورة يرجى التواصل عبر الواتساب:
+41 78 217 62 56
إعداد و تقديم :
الدكتور شافع النيادي
كل يوم أحد ابتداءً من06 مارس 2022م
19:00
21:00
عبر صفحتنا على الفيسبوك وتطبيق الزووم
FB.com/MEDIA.EOIC
zoom.us/j/867657377777

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية
الدورة التأهيلية
تصحيح التلاوة بأحكام ورش
من طريق الأزرق
يوم الثلاثاء من كل أسبوع
ابتداء من 22 فبراير 2022 م
20:30
22:30
عبر صفحتنا على الفيسبوك وتطبيق الزووم
zoom.us/j/867657377777
FB.com/MEDIA.EOIC
إعداد و تقديم :
فضيلة الشيخ زيان بن عزوز
إمام أستاذ رئيسي من أئمة مسجد باريس الكبير
أستاذ بدار الإمام لتكوين الأئمة الجزائر العاصمة
في ختام الدورة تسلم شهادات لمن حضر الدورة بنسبة % 75
للتسجيل في الدورة يرجى التواصل عبر الواتساب:
+41 78 217 62 56

عيد الفطر
يوم الجائزة

يأتي الاحتفال بعيد الفطر المبارك بعد أن أدى المسلمون فريضة صيام شهر رمضان، ليكون هذا اليوم هو يوم الجائزة، ومن أهمية الأعياد في الإسلام أنها تأتي بعد أداء الفرائض وأركان الإسلام، فعيد الفطر يأتي بعد أداء فريضة الصيام، وعيد الأضحى يأتي بعد الوقوف بعرفة وأداء ركن الحج الأعظم، ومن هنا كانت الأعياد في الإسلام أوقات السعادة والفرحة والسرور، والمؤكد أن إدخال السعادة على الأهل والأبناء والأقارب، ورعاية الأيتام والضعفاء من أفضل الأعمال في هذا اليوم المبارك .

صلاة العيد

تعد صلاة عيد الفطر المبارك من أهم مظاهر الاحتفال بيوم العيد، وعلى المسلم أن يستعد جيدا للاحتفال بهذا اليوم المبارك، ويبدأ احتفال المسلم بيوم العيد أثناء التوجه للمساجد والمراكز الإسلامية لحضور صلاة العيد والخطبة، ومن أهم ما يجب أن يحرص عليه المسلم في هذا اليوم أن يكون مفطرا، لأنه يحرم صيام يوم العيد، وذلك حتى يشعر المسلم بالشعائر الدينية، وعليه أن يذهب مع أسرته إلي المسجد أو المركز الإسلامي لأداء الصلاة في جماعة وحضور خطبة العيد، وقبل التوجه إلى المسجد على المسلم أن يؤدي صلاة الفجر سواء في المسجد أو البيت، يتوضأ في المنزل ويذهب إلى المسجد أو المركز الإسلامي، ويعد التكبير بجملة " الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، أو يثلث:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله، أكبر الله أكبر ولله الحمد، ومثله: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا"، كل هذا مشروع في عيد الفطر بعد غروب الشمس إلى الفراغ من الخطبة. قال الله تعالى: (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) 185، البقرة.

ومن المعروف أن خطبة العيد تكون بعد الصلاة وتشمل الحديث عن فضل هذا اليوم المبارك، كما تتضمن الخطبة الحديث عن أهمية صلة الأرحام وإدخال الفرحة والسعادة على الفقراء والمحتاجين، وضرورة التوسعة على الأهل والأبناء وإدخال السرور عليهم، وقبل خطبة العيد يتم أداء صلاة العيد وتكون الصلاة بدون إقامة، وصلاة العيد ركعتان يتم التكبير في الركعة الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام، وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام، ويكون التكبير قبل القراءة، وبعد أداء صلاة العيد يستحب أن يقوم المسلم بتقديم التهنئة للأهل والأقارب والجيران، والوقوف أمام المسجد والمركز الإسلامي لتبادل التهاني.

الفرحة والسعادة يوم العيد

ويعد العيد مظهرا من مظاهر البهجة في الإسلام وهو بديل عن أعياد الجاهلية التي عرفتها العرب قبل الإسلام، وفي صباح يوم العيد يخرج المسلم إلي المصلي أو الساحة، ليشهد احتفال المسلمين في هذا اليوم، وقد وضع الإسلام كلمات البهجة والتي تنم عن الشعور الديني القوي، حيث التكبير والسلام على الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه بصوت عال مرتفع، حتى إن الصحابة قالوا كنا نكبر حتى ترتج المدينة على من فيها، وللمرأة أن تخرج للمصلي أو الساحة كما يخرج الرجال، وأن تكبر مع المكبرين، فإن كانت من ذوات الأعذار، فإنها تشهد التكبير ولا تؤدي الصلاة.

صلة الأرحام أفضل الأعمال

والمؤكد أن صلة الأرحام ورعاية الأيتام من أفضل الطاعات في العيد، ولذلك لابد أن يبادر المسلم ويقوم بهذه الطاعات، لأن الأعياد هي أيام سعادة وسرور وتعاون بين أبناء المجتمع، ومن الأفضل أن يبادر المسلم بزيارة الفقراء والمحتاجين من الأهل والأقارب، لأن هؤلاء هم الأحق والأولى بالرعاية، ولذلك لابد أن تسود هذه القيم والأخلاق بين الناس في العيد، وأفضل الطاعات في العيد، تتمثل في الصلح بين المتخاصمين، لأن قطع الأرحام يعنى غياب المودة والرحمة، وكل ذلك يضعف العلاقات بين أفراد المجتمع، لأن دعوة الإسلام للتكافل وصلة الأرحام ورعاية الأيتام، تهدف لزيادة التماسك والترابط بين الأسر والعائلات وأفراد المجتمع بشكل عام .

كما أن الاحتفال بالأعياد فرصة جيدة للتواصل بين الناس، والشريعة الإسلامية تحمل لنا الكثير من النصوص التي توضح فضل صلة الأرحام وبر الوالدين، والمؤكد أن الاحتفال بالأعياد فرصة لتقوية العلاقة بين أفراد الأسرة من خلال تبادل الزيارات والتواصل في كل الأمور التي تهم أبناء الأسرة الواحدة، لأن أيام العيد تتميز بأنها الوقت الذي يجتمع في أبناء الأسرة، وفي ظل ضغوط الحياة لابد أن نستغل هذه الأوقات في التواصل مع الأهل والأقارب، ويجب أن تسود هذه القيم بين أبناء الجاليات المسلمة في أوروبا، وذلك بهدف غرس القيم والعادات والتقاليد لدى الأطفال والشباب.

الاستمرار في الطاعات بعد رمضان

وفي ظل الاحتفال بالأعياد يجب أن يظل المسلم في نفس الروح الإيجابية التي كان عليها في رمضان، لأن البعض يعتقد أنه بعد رمضان لابد أن يخلد للراحة، وهذا أمر سلبي لا يجب أن يحدث، بل لابد أن ينشغل المسلم بالعبادة والطاعة والصلاة والذكر، ولا يشغل نفسه إلا بطاعة الله عز وجل، وأن يبتعد عن كل ما يغضب الله عز وجل، كما أن الاحتفال بالعيد له ضوابط وأهداف، أهمها الحفاظ على المجتمع، والبعد عن أي مظهر من المظاهر التي تخالف تعاليم الإسلام وتؤثر على استقرار المجتمع.

تتقدم الهيئة الأوروبية للمراكز
الإسلامية بالتهنئة للأمة الإسلامية
بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
أعاده الله علينا جيمعا بالخير
و اليمن والبركة

الهـيئة الأوروبية
للمراكز الإسلامية